

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



جمال عبد الناصر و علاقته بحركة الإخوان المسلمين بمصر (1941-1970م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ

من إعداد الطالبة:

بوبكر محمد السعيد

بن يوسف أم الخير

المشرف المساعد:

الدهمة بكار

الموسم الجامعي: (1436-1437هـ/2015-2016م).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَمَنْ سَلَكَ  
طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ"

( رواه البخاري ).

## إهداء.

أهدي ثمرة جهدي على تواضعه لكل من كانوا خير معين لي في إعداد هذه  
المذكرة:

إلى نور الحياة وشريانها أُمي الغالية "خديجة" وأبي العزيز "بحوص"

إلى من كانوا ولا يزالوا سندا لي في الحياة إخوتي محمد، عبد القادر، شيخ، عبد  
الحفيظ، إسماعيل.

والى أختي عالية جعلها دائما عاليا.

والى بهجة البيت وسعادتها أولاد إخوتي عبد الرزاق وآلاء .

إلى زوجات إخوتي ،والى كل الأهل والأقارب.

كما اهديه إلى صديقات العمر عروسي سعاد، بن يوسف مريم، أولاد إبراهيم  
سمية.

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل .

الطالبة :بن يوسف أم الخير.

## شكر وعرفان.

بداية احمد الله واشكره على توفيقه وهديه لي في إتمام هذه المذكرة .

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل "بوبكر محمد السعيد" الذي قدم لي النصح والإرشاد طيلة فترة إعداد المذكرة، فله مني كل الشكر والتقدير.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الأستاذ "الدهمة بكار"، وإلى كل من علمني حرف بداية من معلمي المدرسة الابتدائية إلى أساتذتي في المتوسط والثانوي، وأساتذتي في الجامعة وخص بذكر الأستاذ "زناتي عامر" الذي زودني بالكثير من المصادر والمراجع الخاصة بالموضوع.

وفي الأخير اشكر كل شخص ساعدني من قريب أو بعيد على إتمام هذا العمل ليخرج في أحسن حلة .

الطالبة: بن يوسف أم الخير.

## قائمة المختصرات الواردة في الموضوع.

### ■ العربية:

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د.ب	بدون بلد
د.ت	بدون تاريخ
د.د.ش	بدون دار نشر
ص	صفحة
ص ص	صفحات عديدة متلاحقة
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
مح	محرر
مج	مجلد
هـ	هجري

### ■ الأجنبية:

الرمز	المعنى
P	PAGE

مقدمة

تعتبر دراسة تراجم الشخصيات من أحد الدراسات التاريخية والتي لها ارتباط وثيق بتاريخ الأمة والمجتمع، باعتبار أن هذه الشخصيات هي جزء لا يتجزأ منهما، وانطلاقاً من هذا فإن موضوع دراستي سأتطرق فيه لأحد أهم رجالات الوطن العربي في القرن العشرين، ألا وهو جمال عبد الناصر أحد الضباط الأحرار لثورة 23 يوليو 1952م، وثاني رئيس لمصر الثورة بعد محمد نجيب، فعبد الناصر ورغم اختلاف الكثيرين معه إلا أحداً لم ينكر إنجازاته المحلية أو حتى الخارجية والتي ساهمت في جعل مصر رقماً صعباً في المعادلات السياسية الإقليمية وحتى الدولية.

### ❖ أهمية الموضوع:

ومما سبق ذكره فإنه أصبح من الضروري دراسة هذه الشخصية وإبراز جوانب كثيرة من حياتها مركزة على علاقتها بحركة الإخوان المسلمين أهم الحركات الإسلامية آنذاك، هذه العلاقة التي جمعت بين عبد الناصر والحركة ظلت إحدى أكثر العلاقات إثارة في تاريخ مصر المعاصر، فأغلب المؤرخين لم يقفوا طويلاً عند هذه العلاقة ليكشفوا لنا أسرارها ويحلوا لنا ألغازها ويساعدونا على الإجابة على عديد الأسئلة العالقة، ومن هنا تبرز أهمية الموضوع الذي سنحاول من خلاله القيام بدراسة تاريخية حول معرفة العلاقة القائمة بين جمال عبد الناصر وحركة الإخوان المسلمين في الفترة الممتدة من (1941-1970م)، وقد تم إختيار هذين التاريخين باعتبار أن سنة 1941م كانت بداية إرتباط جمال عبد الناصر بحركة الإخوان المسلمين، أما سنة 1970م فكانت نهاية العلاقة والتي شهدت وفاة عبد الناصر، أما الإطار المكاني للموضوع فيتمثل في جمهورية مصر العربية.

### ❖ أهداف الدراسة:

لعل من بين أهم أهداف دراسة هذا الموضوع هو:

- كشف اللبس والغموض حول العلاقة التي جمعت بين عبد الناصر وحركة الإخوان المسلمين.
- لقد كان اختياري لهذه العلاقة دون غيرها من علاقات عبد الناصر كونها شهدت



أحداث كثيرة بين الطرفين لم تخلو من الزيف من كلا الفريقين، فحاولت قدر المستطاع البحث عن الحقيقة والخروج بوجهة نظر تكون بعيدة عن التحيز لأحد الطرفين.

### ❖ أسباب اختيار الموضوع: اخترت هذا الموضوع لعدة أسباب والتي تنقسم بين الذاتية

والموضوعية.

#### ● الأسباب الذاتية:

✓ الرغبة الشخصية في دراسة هذه المواضيع خاصة فيما يتعلق بدراسة الشخصيات السياسية.

✓ التشجيع الذي وجدته من الأهل وبعض الأصدقاء في اختيار موضوع حول شخصية سياسية.

✓ تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية في مرحلة هامة شهدت أكثر الأحداث غموضاً.

#### ● الأسباب الموضوعية:

✓ تشابه الأحداث التي وقعت في تلك الفترة مع الوقت الحالي في مصر، ولفهم ما حدث في الوقت الراهن لابد من الرجوع لتلك الفترة، كما أن أغلب الدراسات التي تناولت الموضوع تناولته بشكل متحيز إما للإخوان وإما لعبد الناصر.

✓ قلة الدراسات العلمية و الأكاديمية في تناول هذه الفترة في تخصص التاريخ المعاصر على مستوى الماجستير، رغم أنها فترة مهمة في تاريخ مصر السياسي والتي تخلصها مجموعة من الأسئلة.

✓ محاولة معرفة الأسباب الحقيقية التي أدت لتحالف والتعاون بين عبد الناصر وحركة الإخوان المسلمين، والأسباب التي أدت إلى تحول هذه العلاقة إلى صدام وصراع.

## ❖ الإشكالية :

تعد علاقة جمال عبد الناصر و حركة الإخوان المسلمين من أكثر العلاقات غموضا في تاريخ مصر المعاصر ، والتي أسالت الكثير من الخبر، ومن هنا نطرح الإشكال الرئيسي لموضوع الدراسة وهو كالأتي:

**كيف كانت طبيعة العلاقة القائمة بين جمال عبد الناصر وحركة الإخوان المسلمين؟**

ومن هذا الإشكال يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ من هو جمال عبد الناصر؟ وماهي أهم أعماله على المستوى الداخلي والخارجي؟
- ✓ ماهي ظروف نشأة حركة الإخوان المسلمين؟ وماهي أهم الأهداف التي تسعى لتحقيقها؟
- ✓ وماهي ابرز الأحداث التي أثرت على علاقة بين جمال عبد الناصر وحركة الإخوان المسلمين؟

## ❖ المناهج المتبعة :

ولالإمام بأطراف الموضوع والإجابة عن التساؤلات السابقة استخدمت منهجين هما:

**المنهج التاريخي الوصفي:** اعتمدت عليه في رصد الأحداث التاريخية ووصفها حسب التسلسل الزمني والمكاني لحقات الفترة المدروسة.

**المنهج التحليلي:** اعتمدت عليه في تحليل الأحداث التاريخية المرتبطة بعلاقة جمال عبد الناصر بحركة الإخوان المسلمين تحليلا موضوعيا من اجل الخروج بنتائج مضبوطة ومحددة.

## ❖ الدراسات السابقة:

ومن أهم الدراسات التي تناولت الموضوع كتاب لسليمان الحكيم بعنوان "أسرار العلاقة الخاصة بين عبد الناصر والإخوان" الصادر عن المركز الحضاري العربية للإعلام والنشر سنة 1996م، فتطرق الحكيم لبداية انتماء عبد الناصر للحركة ومن ثم انشقاقه وتحول العلاقة بينهم إلى صراع محتدم، وذلك ما ترجمه بقوله "عبد الناصر والإخوان انتماء وهدنة وصراع"، وقد إستفدت من هذا الكتاب في الفصل الثالث خاصة فيما تعلق ببداية علاقة عبد الناصر بالحركة ومن ثم انشقاقه عنها.

ومن الدراسات كذلك نجد كتاب "عبد الناصر والإخوان المسلمون" لعبد الله إمام، والذي صدر عن دار الخيال سنة 1997م، حيث يعد الكتاب من بين الكتب المهمة والتي أرخت لعلاقة عبد الناصر بحركة الإخوان المسلمين خاصة فيما تعلق ببداية تدهور العلاقة بينهما، فتناول الكاتب حل الثورة لحركة الإخوان وما نتج عنه، مما جعلني استعين به في هذا الجانب والذي تطرقت له في الفصل الثالث وبشكل خاص المبحث الثالث، ورغم الذي ذكر سابقا فإن الدراسات في هذه الموضوع القليلة خاصة فيما يتعلق برسائل وأطروحات الجامعية.

## ❖ صعوبات الدراسة:

خلال دراستي للموضوع تلقيت بعض الصعوبات للإمام بأطراف الموضوع والتي تمثلت فيما

يلي:

- ✓ صعوبة التوصل إلى وثائق أرشيفية والتي تعمل على إثراء الدراسة أكثر وتحل بعض المسائل المهمة بسبب بعد المسافة وصعوبة التنقل إلى مصر باعتبارها الإطار المكاني للدراسة.
- ✓ صعوبة النقل عن المصادر والمراجع المشرقية وهذا بسبب ظهور ما يطلق عليهم كتاب السلطة وذلك ما يحتم التدقيق والتمحيص في النقل لتفادي الانحياز مع احد الفريقين،

كذلك تميز الكتاب المشاركة بالسرِد والأسلوب الممل في وصف الأحداث وعدم احتوائها على عناوين واضحة تدل وترشد الباحث للهدف المنشودة مباشرة مما يحتم علينا إضاعة الكثير من الوقت في التعامل معها.

✓ ضيق الوقت لتعامل مع موضوع مهم ومتشعب والذي يحتاج لوقت وتفرغ أكثر.

✓ نقص الدراسات السابقة عن الموضوع.

### ❖ خطة الدراسة:

ووفقا لمتطلبات الدراسة تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة قمنا بتبويبها كالآتي:

**الفصل الأول:** خصص لدراسة شخصية جمال عبد الناصر فتم تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث تناولت فيها مولده ونشأته، وتعليمه الابتدائي والثانوي وحتى دخوله للكلية الحربية وتخرجه منها، أما المبحث الثالث فجاء محتويا على أهم أعمال عبد الناصر الداخلية والخارجية.

**الفصل الثاني:** سلط الضوء فيه على حركة الإخوان المسلمين، فتطرق لبداية نشأتها، ثم هيكلها التنظيمي والإداري، وأخيرا أهم الأهداف التي تسعى لتحقيقها والوسائل التي تمكنها من ذلك.

**الفصل الثالث:** تطرقت فيه للعلاقة التي جمعت بين عبد الناصر وحركة الإخوان المسلمين في الفترة الممتدة ما بين "1941-1954م" فقسم الفصل إلى ثلاثة مباحث، الأول تناولت فيه بداية ارتباط عبد الناصر بالحركة، أما الثاني فتعرفنا خلاله على النشاط الذي مارسه جمال بعد انضمامه للجماعة، وثالثا تم التعرف على بؤادر الخلاف بين الطرفين والتي انتهت بانشقاق جمال عن الحركة.

**الفصل الرابع:** جاء بعنوان علاقة عبد الناصر بالإخوان المسلمين في الفترة الممتدة ما بين "1954-1970م" وقد قسم إلى ثلاثة مباحث تناولت في الأول حادثة المنشية 26 أكتوبر

1954م واهم مخرلفاتها،لنتعرف بعدها على حادث آخر والمتمثل في اكتشاف التنظيم القطبي  
1965م،للنهي الفصل بوفاة جمال عبد الناصر سنة 1970م.

وانهينا الموضوع بخاتمة وهي عبارة عن ملخص لأهم ما جاء في الدراسة والتي تعتبر خطوة  
متواضعة من بين الخطوات التي تطرقت إلى دراسة فترة من الفترات الغامضة في تاريخ مصر  
المعاصر، والتي نأمل أن تتبعها دراسات أخرى تكمل بحثي أو حتى تزيد عليه.

### ❖ دراسة نقدية للمصادر والمراجع:

وللإجابة على إشكالية الدراسة والوقوف عند محاور الموضحة في الخطة اعتمدنا على  
مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

#### المصادر:

أهمها مذكرات الدعوة والداعية لحسن البنا التي قدمها أبي الحسن علي الحسن الندوي والتي  
صدرت في سنة 1996م لدار النشر الإسلامي للنشر والتوزيع،وتعد هذه المذكرات ذات أهمية  
كبيرة باعتبارها تعود لمؤسس الجماعة والتي تناول فيها بداية نشأة حركة الإخوان المسلمين وحتى  
تغلغلها في المجتمع المصري،الشيء الذي ساعدني في الفصل الثاني الذي تطرقت فيه لنشأة  
الحركة،غير انه ومما يؤاخذ على هذا الكتاب تغلب الذاتية عليه في سرد الأحداث.

ومن بين المذكرات كذلك نجد مذكرات حسين حمودة صاحب كتاب "أسرار حركة الضباط  
الأحرار وحركة الإخوان المسلمين" حيث صدر هذا الكتاب عن الزهراء للإعلام العربي سنة  
1985م،وقد أفادني هذا الكتاب في الفصل الثالث خاصة فيما تعلق بمعرفة نشاط عبد الناصر في  
حركة الإخوان المسلمين،غير أنه ومما يؤاخذ عليه أنه منحاز بشكل كبير لحركة الإخوان المسلمين  
رغم إحتوائه على الكثير من المعلومات المهمة للغاية.

وكذلك نجد من بين المصادر المهمة مذكرات محمد نجيب "كنت رئيسا لمصر" والذي صدر  
سنة 1984م من طرف المكتب المصري الحديث،فاستفدت من الكتاب في معرفة أسباب

وملابسات حادثة المنشية 1954م، كما تعد هذه المذكرات على جانب كبير من الأهمية والتي لاغني عنها في كشف الكثير من حقائق الصراع داخل مجلس قيادة الثورة، على الرغم من صيغتها الدفاعية.

### المراجع:

من بين أهمها كتاب فاتكيوتس "جمال عبد الناصر وجيله" والذي قدم لنا صورة واضحة عن مولد ونشأة عبد الناصر واثار بيئته على تشكيل شخصيته مما ساعدني بشكل كبير في الفصل الأول الذي تناولت فيه النقاط السابقة الذكر، كما استفدت من الكتاب في الفصل الثالث خاصة فيما يتعلق بحادثة المنشية، غير أن فاتكيوتس حاول في كتابه هذا أن يثبت النظرة الاروبية لعبد الناصر من انه شخص متأثر إلى حد بعيد بالأفكار الفاشية والنازية، وبالتالي فان الكاتب قد حادى بعض الشيء عن الموضوعية في تناول هذه الشخصية.

ومن بين المراجع المهمة نجد كتاب الإخوان المسلمون والجهاز السري لعبد العظيم رمضان احد أكثر المؤرخين موضوعية في مصر، حيث استفدت من كتابه في الفصل الثالث خاصة في تعريف بالجهاز السري، وفي الفصل الرابع في توضيح ما حدث في ميدان المنشية سنة 1954م وبشكل حيادي، غير انه وما يؤخذ على الكتاب انه ليس دراسة شاملة لجماعة الإخوان المسلمين وإنما تطرق لتنظيم السري وكل ما يتعلق به، وبالتالي فهو قد اغفل جوانب ايجابية كثيرة لحركة الإخوان.

وأخيرا كتاب الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات ليومي زكريا سليمان والذي وصف لنا علاقة النظام الحاكم بالتيار الإسلامي ممثلا في جماعة الإخوان المسلمين خلال فترتي حكم الرئيسين عبد الناصر والسادات.

أضف إلى هذه المصادر والمراجع عديد المقالات والدوريات العلمية والتي ساعدت في فهم وتوضيح اكبر لعلاقة جمال عبد الناصر بحركة الإخوان المسلمين.

وفي الختام أتمنى إنني وفقت في أن يكون هذا العمل على أحسن صورة فان وفقت فهذا بعون من الله وفضله، وان أخفقت فحسبي إنني حاولت كشف بعض الحقائق المهمة في مسيرة جمال عبد الناصر.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر مرة أخرى للأستاذ المشرف بوبكر محمد السعيد والذي كان خير معين لي على إتمام هذه الدراسة وذلك لما قدمه من نصح وإرشاد، كما اشكر اللجنة المناقشة والتي خصصت جزءا من وقتها لدراسة المذكرة، فلكل هؤلاء الشكر الجزيل وجزاكم الله خيرا.

الفصل الأول: ترجمة لشخصية جمال عبد

الناصر.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: تعليمه.

المبحث الثالث: إنجازاته.



جمال عبد الناصر شخصية مهمة وبارزة في مصر والعالم العربي ككل فجمال من الزعماء القلائل الذين وبرغم من وفاتهم لازالوا يحتفظون بهذا الزخم والتقدير في نفوس العرب ،حيث لا يختلف اثنان أنه زعيم القومية العربية ، لذا سنحاول في هذا الفصل دراسة هذه الشخصية وبداية تكوينها وذلك من خلال إعطاء لمحة عن مولده ونشأته وما مدى تأثير حياته الاجتماعية و العائلية على ملامح شخصيته ، كما سنتطرق لمرحلة تعليمه سواء الابتدائي أو الثانوي وكذا سيرته العسكرية بداية من دخوله الكلية الحربية وحتى مشاركته في حرب فلسطين وذلك بشكل وجيز ، إضافة إلى أهم الإنجازات والأعمال التي قام بها على المستويين الداخلي والخارجي .

### المبحث الأول: مولده ونشأته.

شهدت قرية بني مر<sup>(1)</sup> من أعمال مركز أسيوط<sup>(2)</sup> في 11 جويلية 1888م ميلاد عبد الناصر حسين خليل سلطان والد جمال عبد الناصر<sup>(3)</sup> من أسرة فلاحية بسيطة، حيث تلقى تعليمه الأولى في المدرسة القرآنية الخاصة بالقرية والتي بنيت هناك بفضل مساهمة ودعم من الفلاحين أنفسهم ، فقد استطاع عبد الناصر أن يحقق أمنية عامة في الريف وهي أن يصبح موظفا حكوميا<sup>(4)</sup> فعين في مصلحة البريد في الإسكندرية براتب لا يقل عن ثمانية جنيهات شهريا<sup>(5)</sup>، وفي عام 1917م تزوج عبد الناصر من فهمية محمد حمادة إبنة تاجر الفحم بمديرية المنيا<sup>(6)</sup>.

(1) قرية بني مر: هي قرية مصرية تقع شمال شرق أسيوط وعلى بعد ثلاثة كيلومترات منها، تبلغ مساحتها ألفي فدان يسكنها حوالي خمسة آلاف مواطن ، للمزيد انظر: بثينة عبد الرحمان التكريتي: جمال عبد الناصر وتطور الفكر الناصري، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2000م، ص57 .

(2) محافظة أسيوط: هي من أكبر المحافظات في صعيد مصر تقع على ضفتي النيل ، يوجد بها أعلى كثافة سكانية من الأقباط على مستوى جمهورية مصر .

(3) ب.ج فاتكيتوتس: جمال عبد الناصر وجيله، تق الياس سحاب ، تر سيد زهران ، دار التضامن، لبنان، 1992م، ص27.

(4) جاك رومال وماري لروا: جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة، تق كمال جنبلاط ، تر ريمون نشاطي ، دار الآداب ، ط5 ، لبنان ، 1979م ، ص46 .

(5) منتصر مظهر: عبد الناصر الملف السري، ط1 ، دار العالمية للكتب والنشر ، مصر ، 2002م ، ص07.

(6) المنيا: مدينة مصرية تقع في مصر الوسطى على الضفة الغربية لنهر النيل تلقب بعروس الصعيد.

وفي 15 جانفي 1918م ولد جمال عبد الناصر في إحدى ضواحي الإسكندرية المسماة باكوس في شارع الدكتور القنواقي في منزل رقم (8)<sup>(1)</sup>، ولقد إقترنت ولادته بجملة من المتغيرات الدولية والعربية فالنصف الأول من القرن العشرين يعد من أخصب المراحل التاريخية فعلى الصعيد الدولي شهدت الحرب العالمية الأولى نهاية درامية أضف إلى ذلك الشرخ الذي أحدثته الثورة الاشتراكية الروسية في العالم الرأسمالي، أما على الصعيد العربي كان التملل القومي العربي وجيشان الروح التحررية في الشعوب الآسيوية و الإفريقية بعد التقسيم والهيمنة التي فرضتها القوى الإستعمارية على الأمة العربية وقارتي آسيا وإفريقيا، ولعل الحدث الذي أحجج الروح القومية كان إستيلاء الانجليز على مدينة القدس وإعلان بلفور وعده<sup>(2)</sup> بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين<sup>(3)</sup>.

في سنة 1921م نقل والد جمال إلى أسبوط بحكم عمله الذي يفرض عليه التنقل في مختلف المحافظات حيث مكث هناك مدة سنتين ثم نقل بعد ذلك إلى الخطاطبة حيث ظل يعمل مدة ثمانية سنوات على حافة صحراء مصر الغربية<sup>(4)</sup>.

ولم يكد يبلغ جمال الثامنة من عمره حتى تعرض لفاجرة قوية والتي ثملت في وفاة والدته في (18 رمضان 1344هـ/02أفريل 1926م) وهي تضع مولودها الرابع شوقي بعد إخوته الليثي وعز العرب، ولم يعلم جمال بوفاتها إلا بعد مرور أسابيع من ذلك فصب جمال جل غضبه على والده الذي لم يخبره مباشرة بالخبر ويذهب بعض الكتاب إلى أن العلاقة بينهما كانت فاترة لفترة من الزمن<sup>(5)</sup>، فجمال كان متعلقا كثيرا بوالدته مما جعل الصدمة كبيرة عليه والتي تركت في نفسه الاثر البالغ وذلك بحسب ما ذكره جمال هو بنفسه، ولربما كان لتيتمه وحرمانه المبكر من أمه وفي

(1) ب.ج فاتكيوتس: المصدر السابق، ص 27.

(2) إعلان بلفور: هو وعد قدمه وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور في 02/11/1917م حيث تعهدت بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وقد كان هذا من أغرب الوعود في التاريخ الإنساني فضلا عن تعارض مع المعاهدات الأخرى، للمزيد انظر: محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012م، ص 35.

(3) بثينة عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 61.

(4) الصحراء مصر الغربية: هذه المنطقة تمتد غرب نهر النيل ويحدها البحر الأبيض المتوسط من الشمال وليبيا من الغرب والحدود السودانية جنوبا.

(5) منتصر مظهر: المرجع السابق، ص 08.

هذه السن الصغيرة دور كبير في تشكيل شخصيته وذلك ما يوضحه أنور السادات<sup>(1)</sup>: "...عاني جمال احباطات مؤلمة منذ وفاة أمه وهو مازال صغيرا , فلقد أثرت وفاتها كثيرا في حياته وهكذا أصبح خجولا لدرجة مفرطة وفي نفس الوقت هادئ الخلق ويتمتع بشخصية صعيدية تقليدية , كان لطيفا وودودا مليئا بالعطف ... لكنه سرعان ما يصبح أسدا هائجا في اللحظة التي يشعر أن شخص يفكر في إهانتته أو تجريحه"<sup>(2)</sup>.

وفي سنة 1933م وبعد مرور سبع سنوات تزوج والد جمال عبد الناصر مرة أخرى وذلك بعد إلحاح من إخوته من السيدة عنايات مصطفى في مدينة السويس، ثم ما لبث أن تم نقله إلى القاهرة ليصبح مأمورا للبريد في حي الخرنفش<sup>(3)</sup> حيث إستاجر بيتا يمتلكه أحد اليهود المصريين فإنتقل جمال مع إخوته للعيش مع أبيهم بعد أن تم نقل عمه خليل إلى إحدى القرى بالمحلة الكبرى، بعدها وعندما أصبح جمال طالبا في الصف الأول الثانوي عاد للعيش مع عمه خليل الذي يعمل موظفا بالأوقاف في القاهرة ومتزوجا منذ فترة لكنه لم يرزق بأبناء فوجد في أبناء أخيه أبوته المفتقدة فأخذهم معه إلى القاهرة بعد وفاة أمهم<sup>(4)</sup>.

لقد نشأ جمال في ظل عائلة في حالة انسلاخ على عكس العائلات الصعيدية الفلاحية والتي في حالة نزوحها من الريف إلى المدينة تثبت فيها بشكل نهائي حيث يعود هذا الانسلاخ الدائم إلى مهنة الأب الذي كان عليه أن ينتقل حسب متطلبات وظيفته، ولقد أدى هذا التحوال الدائم إلى اقتلاع أسرة عبد الناصر من جذورها وجعلها قبل أوانها عائلة صغيرة من الطراز الحديث السائد حاليا في المدن الكبرى، الشيء الذي جعل جمال يعتمد على نفسه مبكرا كما أكسبته هذه

(1) أنور السادات: ولد عام 1918م كان ضابطا بسلاح المشاة من 1938م إلى 1953م وعضو بمجلس قيادة الثورة من 1952م إلى 1956م ثم تولى رئاسة الاتحاد القومي من 1957م إلى 1961م، ثم رئاسة مجلس الأمة من 1961م إلى 1969م، كما كان عضو بمجلس الرئاسة من 1962\_1964م ونائبا لرئيس الجمهورية من 1964م إلى 1967م ومن 1969\_1970م ثم تولى رئاسة الجمهورية في أكتوبر من عام 1970م بعد وفاة جمال عبد الناصر، للمزيد انظر: أنور السادات: البحث عن الذات قصة حياتي، ط3، المكتب المصري الحديث، مصر، 1979م، ص ص 25 26 91 220.

(2) ب. ج. فاتكيوتس: المصدر السابق، ص 29.

(3) الخرنفش: يقع بين الأزبكية والعباسية وهو حي اليهود من الطائفة القرائيط الذين يتكلمون العربية ويعيشون في إنسجام تام مع جميع سكان القاهرة، للمزيد انظر: جاك رومال وماري لرووا: المصدر السابق، ص 48.

(4) الحسن عيسى: أعظم شخصيات التاريخ، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010م، ص 196.

الظروف وغيرها صفات صعبة نوعا ما فلقد كان جادا لا يميل إلى المزاح مثل غيره من أقرانه ولا يقبل أن يضحكه أي إنسان لأنه كان يرى في هذا مساسا بكرامته مما جعل اغلب زملاءه يتعدون عنه ويتحاشون الكلام معه حتى لا يسيء فهمهم، كما أن جمال كان لا يتكلم إلا في القليل النادر لكنه كان منصتا جيدا، كما أن اغلب الذين عاصروه في فترة طفولته وشبابه لاحظوا انه كان منظويا على نفسه بشكل يلفت الانتباه ويقيم الحواجز بينه وبين غيره من الصعب اجتيازها وذلك حتى لا يتعرض لتقليل من كرامته أو إهانتته مما اكسبه رهبة وهيبة في نفس كل من عرفه<sup>(1)</sup>.

هذا بالنسبة لصفاته الخلقية أما صفاته الخلقية فجمال عبد الناصر بوجه عام أكثر طولا واشد سمرة فقد كان الجانب الصعيدي لوالديه هو الأقوى في تكوينه الجسماني<sup>(2)</sup>، ولم يكن فقيرا محروما حيث تظهروه اغلب الصور في مراحل صباه أنيقا حسن الملبس والمظهر<sup>(3)</sup>.

(1) أنور السادات: المصدر السابق، ص29.

(2) أنطوني ناتنج: ناصر، تر إبراهيم شاكر، ط2، مكتبة مدبولي، مصر، 1993م. ص30.

(3) ج. فاتكيوتس: المصدر السابق، ص29.

المبحث الثاني: تعليمه1- المرحلة الابتدائية :

التحق جمال عبد الناصر بروضة للأطفال بمحرم بك بالإسكندرية<sup>(1)</sup>، بعدها وفي عامي (1923\_1924م) التحق بالمدرسة الابتدائية بالخطاطبة كطالب في مدرسة هذه القرية النائبة الواقعة على أطراف الصحراء بالقرب من دلتا نهر النيل وهي المدرسة التي شيدت لأبناء موظفي سكة حديد الخطاطبة وكان الصف الواحد فيها يضم 60 طالبا، وقد أكد معاصرو جمال ومنهم زميله عبد الحميد شاهين الموظف بمندسة سكة حديد الخطاطبة أن جمال كان القدوة بين أقرانه في الدراسة والسلوك القويم: "كان يعشق المذاكرة وقراءة الصحف والمجلات وكانت دلالات الزعامة واضحة عليه فكثيرا ما ساعد زملاءه التلاميذ في حل مشكلاتهم كما كانت له مواهب فكرية، ملاحظات و ومضات الفهم تثير دهشة المدرسين"<sup>(2)</sup>.

ولما بلغ جمال الثامنة من عمره أرسله والده إلى القاهرة لتلقي العلم<sup>(3)</sup> فدخل عام 1925م لمدرسة النحاسين الابتدائية بالجمالية بالقاهرة و أقام عند عمه خليل حسين في حي شعبي لمدة ثلاث سنوات<sup>(4)</sup>، وفي القاهرة كان جمال منطويا على نفسه عزوفا عن اللعب واللهو مع زملائه التلاميذ، ومما أثار انتباهه وحيرته الفوارق الاجتماعية الكبيرة والتناقض الحاد بين الجماهير الكادحة البائسة والحياة الفخمة المترفة التي تنعم بها الطبقة العليا والأجانب<sup>(5)</sup> وقد كان جمال يسافر لزيارة أسرته بالخطاطبة في العطلات المدرسية<sup>(6)</sup>.

وبعد أن أتم جمال السنة الثالثة في مدرسة النحاسين بالقاهرة، أرسله والده في صيف 1928م عند جده لوالدته ف قضى السنة الرابعة الابتدائية في مدرسة العطارين بالإسكندرية وبرغم

(1) أحمد علي: زعيم مصر والعروبة جمال عبد الناصر، فاروس للنشر والتوزيع، مصر، د.ت، ص 05.

(2) بثينة عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 63.

(3) رفعت سيد أحمد: ثورة الجنرال عبد الناصر، ط1، دار الهدى، مصر، 1993م، ص 20.

(4) هدى جمال عبد الناصر: 60 عاما على ثورة 23 يوليو جمال عبد الناصر أوراق خاصة، مكتبة

الأسرة، مصر، 2015م، ج 1، ص 20.

(5) عاطف السيد: عبد الناصر وأزمة الديمقراطية، فلمنج للطباعة، مصر، 2002م، ص 12.

(6) أحمد علي: المرجع نفسه، ص 20.

هذا التغير المستمر في المدارس بالنسبة لطفل صغير غير أن هذا لم يؤثر على مستواه وتحصيله العلمي<sup>(1)</sup>.

## 2- المرحلة الثانوية :

وفي سنة الحادية عشر التحق بالقسم الداخلي في مدرسة حلوان الداخلية لسنة الدراسية "1929\_1930م"، وفي العام التالي أي سنة 1930م انتقل إلى مدرسة رأس التين بالإسكندرية<sup>(2)</sup> بعد أن انتقل والده للعمل بمصلحة البوسطة هناك<sup>(3)</sup>.

ومنذ ذلك الحين بدأ اشتغاله بالسياسة فكانت أولى المظاهرات التي شارك فيها وهو لم يكن قد بلغ الخامسة عشر، فشارك في اشتباكات ومظاهرات لبعض التلاميذ مع قوات البوليس رغم انه لم يكن يعلم سبب هذه المظاهرات التي تعرض خلالها للضرب من طرف البوليس (انظر: ملحق رقم 01<sup>(4)</sup>)، فاقتيد لمركز الشرطة وأفرج عنه بشرط أن يتعهد والده بعدم مشاركة ابنه في المظاهرات مرة أخرى<sup>(5)</sup>.

وفي عامي "1930\_1932م" ترك جمال مدرسة رأس التين والتحق بمدرسة الفريديية الثانوية وذلك بعد أن ضاق المسئولون بالمدرسة ذرعا من نشاطه المتكرر في تحريك المظاهرات المعارضة للسلطة ونهوا والده فأرسله إلى القاهرة<sup>(6)</sup> عند عمه خليل حيث التحق بمدرسة النهضة في باب الشعرية والمشهورة بكثافة نشاط طلابها السياسي وتحريضهم الوطني منذ أيام مصطفى

(1) ب.ج. فاتيكوتس: المصدر السابق، ص 28.

(2) مدرسة رأس التين : هي مدرسة مصرية يتواجد مقرها بالإسكندرية مخصصة للبنين أنشئت في عهد الخديوي إسماعيل .

(3) هدى جمال عبد الناصر: المرجع السابق، ص 21 .

(4) هدى جمال عبد الناصر: المرجع نفسه، ص 69.

(5) محمود فوزي: حكام مصر عبد الناصر، ط1، مركز الياية للنشر و الإعلام، مصر، 1997م، ص 10.

(6) أحمد علي: المرجع السابق، ص 08 .

كامل<sup>(1)</sup> مؤسس الحزب الوطني وذلك سنة 1933م، استمر جمال في نشاطه السياسي فأصبح رئيس اتحاد مدارس النهضة الثانوية<sup>(2)</sup> فشارك في عدة مظاهرات إبان وزارة إسماعيل صدقي<sup>(3)</sup> (1930\_1933م) ووزارات القصر (1933\_1935م) وتبعاً لمدرسه للغة العربية أحمد حسين العركي المدرس بالنهضة وقتها أن جمال كان منغمساً في النشاط السياسي عام 1934م وهي إشارة محتملة لعضويته في جماعة مصر الفتاة<sup>(4)</sup>.

ويؤرخ جمال بدايات وعيه العربي حيث أرجعه إلى فترة دراسته الثانوية فقال "...بدأت طلائع الوعي العربي... تتسلل إلى تفكيري وأنا طالب في المدرسة الثانوية عندما كانت مشاعري تتهز وإحساساتي تتفاعل مع كل ما يدور في الوطن العربي من أحداث وكانت أهم الأحداث التي ملكت علي تفكيري في ذلك الوقت هي ثورة العرب في فلسطين ثم الفطائع التي كان يرتكبها الفرنسيون في سوريا"<sup>(5)</sup>.

وفي هذه الفترة من حياة جمال أي فترة دراسته الثانوية اهتم بالمطالعة الحرة فكان مهتما بتاريخ مصر منذ ق19م، كما اهتم كثيراً بحياة مصطفى كامل ومقالاته الوطنية الحماسية والتي أثر به لدرجة كبيرة خاصة فيما يتعلق في فهم السياسة القائمة في البلاد، بعدها شرع في قراءة مؤلفات

(1) **مصطفى كامل "1874\_1908م"**: سياسي وثائر مصري بالقاهرة وتخرج من مدرسة الحقوق، انكب على دراسة المسألة المصرية وطالب بالجلء والدستور، نشر فكاره بالخطابة في المجتمعات والنشر في الصحف المصرية اصدر جريدة "اللواء" لتكون صوتاً للحركة الوطنية التي كان روحاً وثابة ونهضة عظيمة، دعي إلى نشر التعليم القومي وانشأ المدارس الأهلية كي تعمل على تحرير الجيل الجديد من الأفكار التي يحرض المستعمر على بثها مدارس كذلك وعي إلى إنشاء جامعة لنشر الآراء الحرة وذلك في مجموعة من المقالات نشرها منذ 1904م، انظر: عبد الرحمن الراجعي: **مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية**، ط5، دار المعارف، مصر، 1984م، صص 31 36 37.

(2) ب. ج. فاتيكوتس: المصدر السابق، ص28.

(3) **إسماعيل صدقي (1875\_1950م)**: سياسي مصري، رئيس وزراء ورجل اقتصاد ولد في الإسكندرية، تخرج من كلية الحقوق سنة 1894م، فعمل في النيابة العامة ثم رئيس لقسم القضايا بمجلس بلدية الإسكندرية ثم سكرتيراً عاماً لوزارة الداخلية في سنة 1908م ثم وكيلاً للوزارة في عام 1910م، عين وزيراً للزراعة ثم الأوقاف من "1914\_1915م"، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، دار الهدى، لبنان، د.ت، ج1، ص191.

(4) ب. ج. فاتيكوتس: المصدر السابق، ص30.

(5) تركي ضاهر: **أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، ط2، دار الحسام، لبنان، 1992م، ص146.

توفيق الحكيم وطه حسين، أضيف إلى هذا كان جمال يجد متعة في قراءة الكتب عن الثورة الفرنسية كما كان معجب بفولتير وقرا لشارلز ديكنز<sup>(1)</sup>

وهذا الاهتمام البالغ بقراءة والاطلاع على التاريخ أكسب جمال نضجا وثقافة عالية شهد عليها كل من عاصره وعرفه، وذلك ما يؤكد محمد حسنين هيكل حيث قال عن جمال عبد الناصر بعد محادثة معه انه شخص مثقف يفهم لغة الرموز ، كما انه يتمتع بسرعة البديهة<sup>(2)</sup> .  
بعدها وفي نهاية المرحلة الثانوية أدى جمال امتحان الشهادة الثانوية و التي استطاع النجاح فيها فتحصل على مجموع يؤهله للالتحاق بكلية الحقوق التي كانت آنذاك من أهم الكليات المخرجة للزعماء والسياسيين العظام ، حيث كان اختيار هذا الفرع رغبة والده الذي كان يطمح أن يرى ابنه محاميا كبيرا، إلا أن جمال كانت له رغبة أخرى فكان يتمنى ويرغب بالالتحاق بالمدرسة الحربية فسعى لذلك بكل عزم و إصرار غير أن طلبه هذا قوبل بالرفض لاعتبارات عديدة منها انه ينحدر لأصول أسرة متواضعة وان والده من أبناء الطبقة المتوسطة فهو مجرد موظف وان أسرته ليست من ضمن الأسر الإقطاعية<sup>(3)</sup> وليس من بينها ضابط أو احد الباشوات أو البكوات فضلا عن اشتراكه المتكرر في المظاهرات ضد الانجليز والملك وهو ما يتعارض مع توجيهات المدرسة الحربية آنذاك .

وفي سنة 1937م اتيحة له الفرصة ليحقق حلمه ويكون ضابطا بالجيش بعد أن تقرر فتح أبواب المدرسة الحربية لقبول أبناء الأسر المتوسطة لأول مرة وذلك عقب معاهدة 1936م<sup>(4)</sup> مع

(1) تركي ضاهر : المرجع السابق، ص147.

(2) هيكل محمد حسين : عبد الناصر والمتفون والثقافة ، دار الشروق ، د.ت ، ص40.

(3) الإقطاعية : هو نظام شامل لعدة أنظمة تحكم المجتمع وهو يوضح أو يحدد موقف الفرد وعلاقته بمن هو أعلى منه وبمن ادني منه ويتضمن نظاما اقتصاديا يعتمد أساسا على الأرض الزراعية ،  
للمزيد انظر: نيفين ظافر حسيب الكردي: الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الاروبي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر، رسالة مستكملة لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، إشراف، مصطفى احمد شاهين، 2011م، ص160.

(4) معاهدة 1936م: وقعت بين المملكة المتحدة ومصر ،بدأت المفاوضات في القاهرة يوم 02مارس 1936م بقصر الزعفران ثم استمرت في الإسكندرية منذ أواخر جويلية بقصر انطونياس حيث وضع مشروع المعاهدة التي وقعت 26 اوت 1936م ومن أهم بنودها أن تسحب المملكة المتحدة قواتها من مصر ، كما يجب عليها إمداد وتدريب الجيش المصري والمساعدة في الدفاع عنها في حالة الحرب، للمزيد ينظر: جاد طه : تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي ، مصر ، 1985م، ص286.



الانجليز<sup>(1)</sup> فإستطاع الدخول للجيش وإثبات نفسه ليرقى سنة 1938م كضابط بعدها عين بسلاح المشاة بأسيوط ثم نقل إلى الإسكندرية كما عمل بالعلمين وبالسودان ،ثم عين مدرسا بالكلية الحربية والتحق دارسا بكلية الأركان وعين مدرسا بها ،ثم اشترك في حرب فلسطين سنة 1948م والتي اضافت له الكثير من الخبرة العسكرية حيث كانت أول حرب يخوضها<sup>(2)</sup>.

وبعد تحسن الحالة المادية لجمال عبد الناصر أخذ يبحث عن الاستقرار العائلي ،فتزوج تحية عبد الحميد كاظم ابنة صديقه الذي يكبره سنا وصاحب مصنع للسجاد اليدوي<sup>(3)</sup> ،أنجبت له تحية خالد ابنه البكر<sup>(4)</sup> من الذكور ثم تلاه كل من عبد الحكيم وعبد الحميد ومن البنات هدى ومنى(انظر: ملحق رقم02<sup>(5)</sup>).

(1) صلاح منتصر: من عرابي إلى عبد الناصر ،دار الشروق ،مصر ،د.ت ،ص75 .

(2) عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسية ،دار الهدى ،لبنان ،د.ت ،ج2 ،ص75 .

(3) منتصر مظهر: المرجع السابق ،ص 11 .

(4) Omar khalifah: Nasser in the Egyptian imaginary, columbia unifersity, 2013, P01.

(5) مصطفى بكرى: ثورة الإبن.. أسرار ووثائق قضية تنظيم ثورة مصر، ط1، دار الحرية، مصر، 1988م، ص291.

المبحث الثالث: إنجازاته :1- على المستوى الداخلي:

لعل من أبرز الإنجازات التي ساهم جمال في تحقيقها لبلده هو مشاركته البارزة والفعالة في ثورة 23 يوليو 1952م فقد كان عضو مهم ورئيسي في حركة الضباط الأحرار<sup>(1)</sup> التي أنهت الاضطراب وعدم الاستقرار الحاصل في البلاد ففي الأشهر الستة السابقة لثورة يوليو تولت وزارة علي ماهر الحكم في يوم 27 جانفي 1952م بعد إقالة حكومة الوفد في أعقاب حريق القاهرة ولكنها لم تستمر في الحكم أكثر من شهر واحد، فاستقالت في أول مارس وخلفتها وزارة محمد نجيب الهلالي باشا التي استمرت أربعة أشهر مضطربة ثم خلفتها وزارة حسين سري في 02 يوليو ولم تستمر أكثر من عشرين يوما، تلتها وزارة نجيب الهلالي مرة أخرى يوم 22 يوليو فلم تستمر أكثر من يوم واحد، في ظل هذه الظروف قامت ثورة الضباط الأحرار التي قضيت على النظام الملكي في مصر وأجبرت الملك فاروق<sup>(2)</sup> على التنازل عن الحكم<sup>(3)</sup> وثورته يوليو وحسب ما ذكره أنور السادات في كتابه قصة الثورة كاملة: "لم تقم إلا من اجل شيء واحد... من اجل أن يحكم الشعب نفسه بنفسه"<sup>(4)</sup>.

كما أوضح جمال أن الثورة لم تقم بسبب النتائج التي أسفرت عنها حرب فلسطين أو بسبب الأسلحة الفاسدة التي راح ضحيتها جنود وضباط، وإنما السبب الحقيقي كان أزمة

(1) الضباط الأحرار: حركة مصرية تضم مجموعة من الضباط الشباب ظهرت في أربعينيات القرن 19م، ومنذ سنة 1951م أصبحت حركة غير شرعية لان قاداتها غير معروفين، للحركة مجلس تنفيذي يتغير أعضائه من آن لآخر كان يعرف عادة بمجلس التسعة، كان العضوان الوحيدان في هذا المجلس اللذان يعرفان أسماء جميع الضباط هما ناصر وعامر، كانت المسالك للحركة موصدة بطريقة سرية، للمزيد انظر: ريمون فلور: مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر، تق يانان لبيب رزق، تر سيد احمد على الناصري، المجلس الأعلى للثقافة، مصر 2000م، ص 298.

(2) الملك فاروق: ولد 11 فيفري 1920م أبوه فؤاد باشا وأمه نازلي صبري، وفر لفاروق كل الظروف حتى يتسلم ولاية العهد بعد والده وهو ما تم فعلا حيث وبعد وفاة الأمير فؤاد في 28 افريل 1936م، اجتمع مجلس الوزراء منادي بفاروق ملكا لمصر، فتسلم هذا الأخير الحكم في 05 ماي 1936م، للمزيد انظر: لطيفة سالم: فاروق وسقوط الملكية في مصر 1936-1952م ط 2، مكتبة المد بولي، مصر، 1996م، ص ص 11 22 24.

(3) عبد العظيم رمضان: قضايا في تاريخ مصر المعاصر، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2001م، ص 288.

(4) أنور السادات: قصة الثورة كاملة، مصر، د.ت، ص 02.

انتخابات نادي ضباط الجيش<sup>(1)</sup>؛ ولقد ارتبط اسم جمال عبد الناصر بهذه الثورة دون غيره من الضباط الآخرين فلا تكاد تذكر بدون ذكر جمال هذا الأخير الذي أصبح وثيق الصلة بشعبه و أبناء بلده الذين اعتبروه قائدهم ومخلصهم من العبودية التي كانوا فيها<sup>(2)</sup>.

بعد الثورة مباشرة اصدر قانون الإصلاح الزراعي في 08 سبتمبر 1952م الذي يحدد ملكية الأراضي الزراعية بما لا يزيد عن مائتي فدان، وقد كان هدف الثورة من إصدار هذا القانون هو تحرير الفلاحين من سيطرة الإقطاعيين واستغلالهم لأصوات هؤلاء الفلاحين في الوصول إلى مقاليد البرلمان وكراسي الحكم فالإقطاع لم يكن سيطرة اقتصادية فحسب وإنما سيطرة سياسية أيضا<sup>(3)</sup>.

في 19 أكتوبر 1954م وقع جمال عبد الناصر معاهدة مع الانجليز لجلاء القوات البريطانية من مصر حيث مثلت هذه المعاهدة نقطة هامة في تاريخ البلاد المصرية فقد أسدل الستار على مرحلة دامت ثلاثة أرباع القرن (1882-1956م) اتسمت بكفاح مرير خاضه المصريون ضد الاحتلال، ولقد حرص جمال حرصا شديدا على انجاز المعاهدة وذلك لعدة الأسباب فهو كان يريد أن يحقق حلم عمره الذي جاهد من اجله مذ كان طالبا، وليثبت ذاته بنقش اسمه على وثيقة تنهي الاحتلال البريطاني على بلاده، ورأى جمال أن يولي جهوده شطر الناحية الداخلية ويتفرغ لإعادة بناء الاقتصاد والإصلاح الاجتماعي وقد مثلت هذه المعاهدة صدمة بالنسبة للكيان الصهيوني الذي كان يرى في التواجد البريطاني حماية له ضد أي هجوم محتمل من القوات المصرية، لذا وبعد مدة اخترق الحدود المصرية وشن أبشع غارة على قطاع غزة بدعوى الانتقام من الفدائيين وقد خلفت الغارة عدد من القتلى والجرحى<sup>(4)</sup> وفي نفس العام أي سنة 1954م تم إصدار مشروع دستور جديد وتم استفتاء شعبي عليه وعلى رئيس الجمهورية واجتمع أول مجلس امة بعد الثورة<sup>(5)</sup>.

(1) Gamal Abd el-Nasser, **Philosophy of the revolution**, university texas

libraries,cairo,egypt,1998,p11 .

(2) Joel .Gordon ,**Nasser 56/Cairo 96 Reimaging**, Egypt, p167.

(3) محمد محمود السروجي: **دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، د.د. ش ، مصر، 1998م، ص228.

(4) لطيفة سالم: **أزمة السويس "1954-1956م" جذور أحداث نتائج**، مكتبة مدبولي، مصر، 1996م، ص ص 09 72.

(5) تركي ضاهر: المرجع السابق، ص157.

بعد حادثة اختراق الحدود جعلت عبد الناصر يضع مسألة الأسلحة بين عينيه ففي سبتمبر 1955م كسر احتكار السلاح وعقد صفقة أسلحة مع الاتحاد السوفياتي، كما ابلغ جيمس موريس مراسل صحيفة التايمز اللندنية "إنني لا أرغب في إنفاق المال على الحرب، إنني أريد أن ابني السد العالي في أسوان هرمننا الجديد" لقد كان جمال في حاجة إلى السلاح للدفاع عن بلاده غير أن الهدف الأساسي له كان بناء السد العالي<sup>(1)</sup>.

فجمال اتجه أولاً للغرب وبشكل خاص الولايات المتحدة الأمريكية من اجل مده بما يحتاجه من أسلحة، لكن طلبه هذا قوبل بالرفض فلجأ إلى المعسكر الشرقي حيث عقد اتفاق مع تشيكوسلوفاكيا التي قبلت بمبادلة الأسلحة بكمية من القطن المصري، وكان اختيار تشيكوسلوفاكيا حتى لا يبدوا في نظر العالم الخارجي اقل ميلا لليسار حيث أن الكيان الصهيوني كان قد تحصل على السلاح من تشيكوسلوفاكيا أثناء حرب فلسطين<sup>(2)</sup>.

في 26 جويلية 1956م أعلن جمال تأميم قناة السويس واصدر قرار ا جمهوريا بذلك على اثر انسحاب الولايات المتحدة والدول الغربية من تمويل مشروع السد العالي، لم ستصغ بريطانيا والدول الغربية قرار التأميم فهاجمت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل مصر فيما يعرف بالعدوان الثلاثي سنة 1956م<sup>(3)</sup> (انظر: ملحق رقم 03<sup>(4)</sup>).

والغريب أن جمال لم يفزع من كل هذا ولم يصدق أن بريطانيا وفرنسا يمكن أن تشتركا في حرب ضده وان الخطر الوحيد الذي يعتبر احتمالاه قويا هي أن يشن الكيان الصهيوني الحرب على مصر حيث كان يعتقد أن مصر كفاء لها<sup>(5)</sup>.

وفي فترة جمال عبد الناصر إتبع مصر النظام الاشتراكي فصدر في جويلية 1961م مجموعة من القوانين الاشتراكية مما يعد نقلة نوعية في مسار الفكر الناصري الذي بدأ يرنو إلى

(1) أنطوني ناتج: المصدر السابق، ص 165.

(2) لطيفة سالم: المرجع نفسه، ص 7275.

(3) شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1997م، ص 71.

(4) عماد الدين حسين: تحية إلى ثورة يوليو، مجلة الوعي العربي، ع خاص، 23 جويلية 2010م، ص 02.

(5) فتحي رضوان: 72 شهرا مع عبد الناصر، ط 2، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، مصر، 1986م، ص 66.

تغيير المجتمع والاقتصاد المصريين تغييرا جذريا، فبمقتضى قوانين جويلية انتقلت إلى الدولة ملكية جميع المصارف وشركات التأمين الخاصة<sup>(1)</sup> كما أنزلت الحد الأعلى الملكية الزراعية إلى مائة فدان وأتمت المؤسسات الكبيرة إكمالا لعملية التأميم التي سارت بسرعة بعد فشل العدوان الثلاثي، وتحررت مصر من كل اتفاقياتها السابقة مع إنجلترا وفرنسا<sup>(2)</sup>، وفي ماي 1962م صدر الميثاق الذي اقره المؤتمر الوطني لقوى الشعب العاملة فيه التزامه بالخط الثوري الذي يقوم على الاشتراكية العلمية والقومية العربية<sup>(3)</sup>.

---

(1) بنينة عبد الرحمان: المرجع السابق، ص190.  
(2) تركي ضاهر: المرجع السابق، ص157.  
(3) الكيالي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص76.

2- على المستوى الخارجي :

في عام 1955م كان أول احتكاك لعبد الناصر مع العالم وذلك من خلال مؤتمر باندونغ الذي دعا إلى الحياد الايجابي من دول آسيا و إفريقيا حول ما يجري من صراع بين الكتلتين الشرقية والغربية حيث لعب جمال دورا بارزا في هذا المؤتمر الذي اشترك فيه 27 دولة مستقلة وقد أنهى مؤتمر باندونغ أعماله بإعلان المبادئ العشرة التي ارتكزت على الحياد الايجابي ومحاربة الاستعمار بكل أشكاله ومظاهره والتعايش السلمي بين كافة الأنظمة على أساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول<sup>(1)</sup>.

بعد نجاح عبد الناصر في إنهاء الاحتلال وتأميم قناة السويس إضافة إلى مواقفه المناهضة للسيطرة الاستعمارية احتل مركز الصدارة بين قادة حركة التحرير في عصره في نفوس الشعوب المستعمرة خاصة شعوب القارة الإفريقية حيث إستطاع جمال عبد الناصر ومن خلال مساعداته الفعالة والايجابية ومواقفه النضالية أن يجعل من مصر محورا وقاعدة للحركة الإفريقية بعد أن كانت بعيدة عنها تماما، كما استطاع أن ينقل هذه الحركة إلى مرحلة الثورة ويضيف إليها أبعادا جديدة فبعد أن كانت تسير في إتجاه ما يسمى إفريقيا السوداء الأمر الذي جعلها تبدو وفي معظمها حركة بين الزنوج ومن أجلهم، فأصبحت ثورة قارية ذات أبعاد سياسية واجتماعية تشمل إفريقيا كلها<sup>(2)</sup>، كما كان عبد الناصر حريص كل الحرص على تحقيق الوحدة الإفريقية الأمر الذي جعله يشارك في مؤتمرات الدار البيضاء سنة 1962م وأديس بابا سنة 1964م حيث وضع ميثاق الوحدة الإفريقية<sup>(3)</sup>.

وفي إطار الدعم دائما نشير إلى الدور البارز لجمال عبد الناصر في دعم النضال العربي وعلى طول المساحة العربية في المشرق والمغرب بكل إمكانيات مصر الثورة وبكل قدراتها المتاحة فمثلا لا احد ينكر دوره الفعال في دعم الثورة الجزائرية سواء عسكريا أو سياسيا<sup>(4)</sup> من خلال المساعدة بالسلاح والذخيرة والأموال اللازمة لمقاومة الاستعمار الفرنسي، كما فتحت مصر عبد

(1) عودة بطرس عودة: عبد الناصر والاستعمار العالمي، ط1، دار الوحدة، مصر، 1975م، ص177 .

(2) محمد فايق: عبد الناصر والثورة الإفريقية، دار الوحدة للطباعة والنشر، لبنان، 1984م، ص12.

(3) الكيالي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص76.

(4) فتحي الذيب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي مصر، 1990م، ص15 .

الناصر المجال أمام مقاتلي وثور الجزائر لتلقي التدريبات العسكرية في وحدات ومعسكرات الجيش المصري.

وفي فيفري 1958م قامت الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا وبهذه الخطوة أنهت سوريا الضغوط التي كانت ماثلة عليها من قبل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والعراق "وأطراف أخرى" وكذلك الاتحاد السوفياتي، كما أنها أنهت جملة المشاكل الداخلية التي كانت تتخبط فيها سوريا، إلا أن هذه الوحدة لم تدم طويلا ففشلت بسبب غياب التنظيم السياسي الذي يسد الفجوة بين الجماهير والزعيم<sup>(1)</sup>، كما واجهت القوات المسلحة سنة 1959م الأوضاع متغيرة في سورية نتيجة لانقلاب موفق عبد الكريم قاسم في العراق<sup>(2)</sup>.

إضافة إلى الوحدة مع سوريا قام اتحاد فيدرالي بين الجمهورية الجديدة واليمن في 18 أفريل 1963م ووقع ميثاق الوحدة بين العراق وسوريا ومصر، وفي سنة 1958م ساند ودعم جمال ثورة لبنان ضد حكم كميل شمعون المرتبط حينها بحلف بغداد، كما دعم بالعتاد والجيش ثورة اليمن على حكم الإمامة سنة 1962م حتى تثبيت حكم الجمهورية<sup>(3)</sup>.

نستخلص مما سبق أن ابن مدينة الإسكندرية جمال عبد الناصر وقائد ثورة 23 يوليو 1952م قد مر بصعوبات جم في حياته جعلت منه هذا الشخص المتزن القوى بحيث أثرت فيه بشكل ايجابي ودفعته لأن يكون شخص عصامي يستطيع أن ينهض نفسه بنفسه، فجمال ومنذ طفولته كان مهتما بالبحث والقراءة فقد قرأ لكتاب كثر سواء مصريين أو العرب وحتى أجنب .

فإطلاع عبد الناصر الدائم اكسبه ثقافة عالية جعلته يدرك تماما لما يحيط به من أحداث سياسية فدخل معترك السياسة مبكرا وذلك عندما كان طالبا في المرحلة الثانوية فانظم للمظاهرات المنادية بالاستقلال والتحرر من الملكية، وربما هذا الذي جعله مهتما بالدخول للكلية الحربية حيث يستطيع تغير الوضع الذي تمر به مصر وقد نجح في ذلك من خلال قيادته لثورة يوليو .

(1) مالكولم كير: عبد الناصر والحرب العربية الباردة، تر عبد الرزاق احمد عمرو، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1997م، ص28.

(2) حسين هيكل محمد: يوميات عبد الناصر عن حرب فلسطين "مقتطفات"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 74-75، 2008م، مج19، ص78.

(3) تركي ضاهر: المرجع السابق، ص158.

ساهم جمال في تحقيق عديد الانجازات سواء داخليا أو حتى خارجيا ،فقد كان له الفضل الكبير في نهضة مصر في تلك الفترة فأمم قناة السويس وبني السد العالي وعديد المصانع التي لا تزال شاهدت على ما قدمه لمصر و أبناءها .

أما على الصعيد الخارجي وبشكل خاص العربي فلا احد ينكر دور عبد الناصر في دعم ومساندة النضال العربي فجزائر اليوم لازالت مدينة له بما قدمه من عون ، كما ان النزعة القومية العربية التي امن بها جمال وكان احد روادها لازالت قائمة في نفوس الكثيرين .



الفصل الثاني: التعريف بحركة الإخوان المسلمين

المصرية.

المبحث الأول: نشأة الحركة.

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي والإداري

للإخوان المسلمين.

المبحث الثالث: أهداف الحركة ووسائلها.

وسط الضعف والوهن الذي أصاب الأمة الإسلامية والعربية قبل وبعد سقوط الخلافة العثمانية وتزايد الهجمات الغربية على العقيدة الإسلامية، الشيء الذي أدى إلى ظهور عديد الحركات الإسلامية الإصلاحية التي سعت لتصليح الواقع العربي و الإسلامي ومن بين هذه الحركات نجد حركة الإخوان المسلمين والتي أسسها الشيخ حسن البنا<sup>(1)</sup> (انظر: ملحق رقم 04<sup>(2)</sup>) والذي عز عليه ما أصاب دينه وعقيدته وأمته من وهن، ومن هذا الأساس انطلق البنا في دعوته على أساس كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بغية تغير الوضع للأفضل و التأثير في أكبر عدد من الناس.

فحركة الإخوان المسلمين هي من انضج وأقوى الحركات الإسلامية في الفترة المعاصرة فلا يمكن التطرق لتاريخ مصر المعاصر دون أن نجد الإخوان المسلمين على خريطة الحياة السياسية المصرية وفي هذا الفصل سنحاول التعرف على الإرهاصات الأولى لنشأة حركة الإخوان وتعريفها كما سنحاول توضيح بيان هيكلها الإداري والتعرف على أهم أهداف الحركة ووسائلها.

### المبحث الأول: نشأة الحركة .

تعتبر حركة الإخوان المسلمين وكما سبق أن ذكرنا من كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة والتي نادى بالرجوع إلى الإسلام، حيث دعت إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وقد كان لحركة الإخوان دور بارز في التصدي لموجة المد العلماني في المنطقة العربية و الإسلامية<sup>(3)</sup> فأخذت جماعة الإخوان موقعها على خريطة الحياة السياسية في مصر والشرق العربي الإسلامي وكذا على

(1) **حسن البنا** : ولد حسن البنا يوم الأحد 25 شعبان 1324هـ الموافق ل 14/10/1906م بالمحمودية في محافظة البحيرة وكان الابن الأكبر للشيخ احمد عبد الرحمان البنا وقد بدا دراسته بالقران الكريم والثقافة الإسلامية وكانت مراحل دراسته كمايلي :مدرسة الرشاد الدينية بالمحمودية ،ثم المدرسة الإعدادية بها ثم مدرسة المعلمين الأولية بدمهور ،ثم دار العلوم التي أمضى بها سنوات الدراسة متفوقا، انظر: رجب البنا: الإمام الشهيد حسن البنا في المنوية الأولى لمولده، د.د.ش، مصر، 2006م، ص04-05.

(2) مجدي سيد عبد العزيز: موسوعة المشاهير، ط1، دار الأمين للنشر والتوزيع، مصر، 1996م، ج2، ص83.

(3) يكن فتحي: منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2001م، ص23 .

خريطة الفكر الإسلامي كأبرز الحركات السياسية الإسلامية برغم كل ما لاقته من صنوف التعذيب والتشويه<sup>(1)</sup>.

فقد قامت دعوة الإخوان لتجمع امة الإسلام بعد شتات و تأخذ بيدها بعد أن غلبها الأعداء<sup>(2)</sup> فقد كانت تلك الدعوة في حقيقتها امتداد للحركة الوهابية السلفية في شبه الجزيرة العربية<sup>(3)</sup> وغيرها من الحركات الأخرى، ولطائفة من الدعاة أمثال جمال الدين الأفغاني<sup>(4)</sup> ورشيد رضا<sup>(5)</sup> وغيرهم كثير<sup>(6)</sup> وتعرف حركة الإخوان المسلمين بأنها حركة سياسية تهدف إلى تثقيف المسلم وتشجع على إقامة مجتمع قائم على الإسلام والشريعة<sup>(7)</sup>، كما تعرف بأنها دعوة سلفية وطريقة

(1) قاعود إبراهيم: الإخوان المسلمين في دائرة الحقيقة الغائبة، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، د.ب، 1983م، ص04.

(2) جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، ط1، دار التوزيع للنشر الإسلامية، مصر، 2003م، ج2، ص05.

(3) الحركة الوهابية: يسميها البعض الدعوة السلفية أو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأيا كان اسمها فهي رائدة الحركات الإصلاحية التي ظهرت إبان عهود التخلف والجمود الفكري في العالم الإسلامي فالحركة الوهابية تدعو إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الأولى وتلح على تنقية مفهوم التوحيد، للمزيد انظر: جمعة أمين عبد العزيز: نفس المرجع، ص06.

(4) جمال الدين الأفغاني (1838-1897م): هو محمد جمال الدين بن صفت بن علي بن مير رضي الدين محمد الحسيني، رائد تيار الجامعة الإسلامية وابرز قادة الحركة الإصلاحية الإسلامية درس جمال بالعراق حيث تعلم علوم القرآن والحديث وغيرها من العلوم، وفي كابل بدا جمال الدين الإسهام في النشاط العام فكتب كتابه الأول "تتمة البيان في تاريخ الأفغان" بعدها دخل جمال ميدان النشاط السياسي بعدما ساء حال الأمة الإسلامية التي تعاني من الاحتلال، وخلال سنوات التي عاشها الأفغاني في مصر "1871-1879م" والتي تعد من أخصب سنوات في تاريخ إنجازاته الفكرية والسياسية، للمزيد انظر: محمد عمارة: شخصيات لها تاريخ، ط1، دار السلام، مصر، 2008م، ص171-174.

(5) رشيد رضا: هو من أصل سوري وصل مصر عام 1897م تلقى رشيد رضا التعليم الديني في طرابلس وكان متابعا للعروة الوثقى المجلة الأسبوعية التي أصدرها الأفغاني وعنده، أصبح رضا مفتيا لمصر والشخصية الدينية الأولى فيها، وفي عام 1898م أسس رضا صحيفة المنار والتي تهدف إلى الدعوة إلى تطبيق تعاليم الإسلام، للمزيد انظر: روبرت ديقوس: لعبة الشيطان دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي، تق مصطفى عبد الرزاق، تر اشرف رفيقة، ط1، مركز دراسات الإسلام والغرب، مصر، 2010م، ص69.

(6) عامر شماخ: الإخوان المسلمون من نحن؟... وماذا نريد؟، ط1، دار الصحوت للنشر والتوزيع، مصر، 2001م، ص06.

(7) Arthur Goldschmidt JR, Abrief History of Egypt, p142.

سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجماعة رياضية ورابطة علمية وثقافية، وشركة اقتصادية وفكرة اجتماعية<sup>(1)</sup>.

وفي 23 مارس 1928م زار حسن البنا ستة من عمال المعسكرات في قناة السويس الذين كانوا قد تأثروا بالدروس والمحاضرات التي كان يلقيها الإمام فجاءوا يهنئونه بأول أيام عيد الفطر ويعاهدونه إبتداءً من ذلك اليوم على العمل للإسلام والمسلمين فقد وجدوا في الدين خلاصاً من ذل الإحتلال البريطاني<sup>(2)</sup>.

وفي ذي القعدة 1347هـ / مارس 1928م تأسست جماعة الإخوان المسلمين بعد اجتماع في منزل مؤسس الجماعة ومرشدها الأول الإمام حسن البنا، ضم هذا الاجتماع العمال المصريين في معسكرات الانجليز وهم حافظ عبد الحميد، أحمد الحصري، فؤاد إبراهيم، عبد الرحمان حسب الله، إسماعيل عز، زكي المغربي<sup>(3)</sup>.

وسميت هذه الحركة "بالإخوان المسلمين" فبعد حيرت العمال في إختيار إسم لحركتهم، فقال لهم الإمام حسن البنا: "ألسنا مسلمين فنحن إذن الإخوان المسلمين" ويوم ميلاد الحركة لم تكتب صحافة مصر كلمة عن الجماعة فقد اهتمت الصحف في اليوم التالي بتبادل أعضاء جمعية الشبان المسلمين التهانى في العيد، كما أن الجماعة قد ولدت والبلاد تستعد للاحتفال بعيد ميلاد الملك فؤاد، و إذ كانت مصر لم تدرك أهمية الجماعة فإن العالم فاته ذلك أيضا فقد كان اهتمام العالم في تلك السنة بتوقيع إيطاليا معاهدة الصداقة مع إثيوبيا وغيرها من الأحداث التي كانت في نظر العالم أهم من ميلاد حركة الإسلامية<sup>(4)</sup>.

(1) حسام تمام: تسلف الإخوان تأكل الأطروحة الإخوانية وصعود السلفية في جماعة الإخوان المسلمين، مرصد 1، كراسات علمية محكمة، وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الإسكندرية، ع 1، مصر، 2010م، ص 06.

(2) محسن محمد: من قتل حسن البنا، ط2، دار الشروق، مصر، 1987م، ص 13.

(3) البنا حسن: مذكرات الدعوة والداعية، تق أبي الحسن علي الحسيني الندوي، دار التراث الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1966م، ص 72.

(4) محسن محمد: المرجع السابق، ص 14.

وقد مرت الحركة في فترة البنا بثلاثة مراحل ولكل مرحلة طبيعتها وفكرها وهدفها التي تروم تحقيقه:

1- **المرحلة الأولى:** كانت من "1928-1939م" وهي مرحلة التعريف بالجماعة ومبادئها العامة وشعاراتها من خلال المحاضرات والدروس وإصدار المجلات فقد أصدرت مجلة الإخوان المسلمين ومجلة النذير، وإصدار الرسائل والاتصال بالخارج للتعريف بالجماعة (الجزائر، اليمن، سوريا، الجزيرة العربية) وملفت للنظر في هذه المرحلة تشكيل البنا لجان الدراسات الفنية (في الثلاثينيات) لصياغة القوالب النظرية التي تمثل الإسلام في حياتنا العامة<sup>(1)</sup>.

2- **المرحلة الثانية:** هي مرحلة إستكمال البني التنظيمية والإدارية للجماعة والتي امتدت ما بين (1939-1945م) ويلاحظ خلال هذه المرحلة أن الحكومة والانجليز انشغلنا بمجريات الحرب العالمية الثانية، أما الجماعة فقد ابتعدت تماما عن التوغل في المواقف السياسية التي قد تشغلها عن هدفها في إستكمال البناء التنظيمي والإداري للحركة

3- **المرحلة الثالثة:** من (1945-1949م) وهي مرحلة الفعل و التأثير في الأحداث المصرية مما اضطر الجماعة للتوغل في المواقف السياسية واختيار قوة الجماعة في التصدي والمواجهة<sup>(2)</sup>، وانتهت هذه المرحلة باغتيال حسن البنا في 12-02-1949م<sup>(3)</sup>.

ولقد صاحب دعوة الإخوان وقيام حركتهم نوع من الغموض وذلك فيما يخص طبيعة الدعوة هل هي سياسية أم دينية؟ وذلك ما جاوب عليه حسن البنا في عام 1938م فكتب بالعدد العاشر لمجلة النذير مقال عنوانه "الإخوان المسلمين بين الدين والسياسة، هل هو تدخل حزبي أم قيام بواجب إسلامي؟"

(1) عبد الله فهد النفيسي: **الفكر الحركي للتيارات الإسلامية**، ط1، شركة الربيعان للنشر و التوزيع، الكويت، 1995م، ص 27 .

(2) عبدالله فهد النفيسي: المرجع نفسه، ص28

(3) هناك شبه إجماع على أن الملك فاروق هو من قتل حسن البنا وان رجاله في وزارة إبراهيم عبد الهادي نفذوا ذلك ليس إرضاء للملك فقط ولكن انتقاما لمقتل النقراشي باشا الذي رفع مشيعوه "دم البنا بدم النقراشي"، للمزيد انظر: محمد الباز: **أخطر تحقيق عن إغتيال حسن البنا**، ع 269، صالة التحرير، 06/ 09/ 2010م.

" فقال: "ليس هناك شيء اسمه دين وشيء اسمه سياسة وهي بدعة أوروبية ... " وفي المؤتمر السادس للجماعة أنكر المرشد على الإخوان أنهم سياسيون حزيون، ولكنه إعترف بأنهم سياسيون يعتقدون أن القوة التنفيذية جزء من تعاليم الإسلام.

هذا الغموض لم يضر الحركة بل بالعكس فقد أفادها كثيرا خاصة في فترات توسعها الأول إذ تمكنت من النمو تحت ستار الدعوة الدينية البحتة وجذب كثيرا من العناصر البعيدة عن الصراعات السياسية<sup>(1)</sup>.

(1) طارق البشرى: الحركة السياسية في مصر (1945-1953م)، ط2، دار الشروق، مصر، 2002م، ص ص 120 121 .

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي والإداري للإخوان المسلمين (انظر: الملحق رقم 05<sup>(1)</sup>).

### أ- الهيئة التأسيسية :

هي الهيئة التي تنبع منها السلطة الأولى في الإخوان وهي تقوم مقام الجمعية العمومية في سائر المنظمات، والهيئة التأسيسية هي مجلس الشورى العام للإخوان المسلمين .

كذلك فهي الهيئة العليا للدعوة تتولى رسم الخطوط الرئيسية لسياسة الدعوة ويرجع إليها في كل ما يمس هذه السياسة أو ما يجد من أمور خطيرة أو ما يستدعي تعديلا في هذه السياسة أو ما يتصل بكيان الدعوة من قوانين أو إجراءات أو تصرفات .

يجتمع هذا المجلس دوريا مرة كل عام ويكون هذا الاجتماع أول شهر محرم من كل عام هجري، ويمكن أن تجتمع في غير هذا الموعد اجتماعا فوق العادة بدعوة من المرشد العام إذا كانت هناك ضرورة لذلك .

وقد تكونت هذه الهيئة في سنة 1941م من مائة عضو اختارهم المرشد مراعيًا في اختيارهم الشروط التالية :

- 1- أن يكونوا من السابقين الأولين في الدعوة .
- 2- أن يكونوا ذوي كفاءات ممتازة أو ذوي تضحيات بارزة من أهل الرأي .
- 3- أن يكونوا ممثلين لمحافظة<sup>(2)</sup> القطر إن أمكن.

(1) حسين بن حسين بن علي جابر: الطريق إلى جماعة المسلمين، ط4، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1990م، ص322.

(2) المحافظات: جمع محافظة وهو تقسيم إداري للدولة يرأسها محافظ، ويطلق هذا الاسم على الأقاليم والمناطق في الدول المتحدة بالانجليزية، أما إذا أفردنا المصطلح فهو يعبر عن السياسات التقليدية التي تقاوم التغيير في المجتمع السياسي من خلال الأحزاب والتنظيمات التي تطالب باستمرار الوضع الحالي دون التغيير، للمزيد انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي - إنجليزي)، www.Kotob Arabia.Com، مصر، 2005م، ص 382 .

ويجب ألا يزيد عدد من يمنحون هذه العضوية إلى عشرة إخوان في كل عام على أن يراعى في اختيار هؤلاء تمثيل المناطق بقدر الإمكان<sup>(1)</sup>.

### ب- المرشد العام :

يتم انتخاب المرشد العام عن طريق الهيئة التأسيسية بحضور ما لا يقل عن أربعة أخماس أعضائها وبموافقة ثلاثة أرباع الحاضرين منهم، فإذا لم يكتمل النصاب القانوني تؤجل الجلسة لفترة لا تقل عن أسبوعين ولا تزيد عن أربعة أسابيع من تاريخ انعقادها الأول فإذا لم يكتمل النصاب القانوني مرة أخرى أجلت الجلسة بنفس الشروط، على أن يتم الإعلان عن الاجتماع المزمع عقده وعن أهدافه، ويتم الانتخاب في هذه الجلسة بنسبة ثلاثة أرباع الحاضرين أيا كان عددهم<sup>(2)</sup> ويجب أن يتوافر في المرشد العام مايلي :

- ✓ أن يكون من الأعضاء المثبتين .
- ✓ ألا يقل سنه عن خمس وعشرين سنة .
- ✓ أن يكون قد مضى على اتصاله بالدعوة خمس سنوات على الأقل .
- ✓ أن يكون متصفا بالصفات الخلقية والثقافية والعملية التي تؤهله لذلك<sup>(3)</sup>.

وبعد الانتخاب يقسم المرشد الجديد اليمين التالي : "أقسم بالله العظيم ، أن أكون حارسا أميناً لمبادئ الإخوان المسلمين ، ونظامهم الأساسي ، وألا اجعل مهنتي سبيلاً إلى منفعة شخصية، وان أتحرى في عملي وإرشادي مصلحة الجماعة ، وفق الكتاب والسنة، وان

(1) محمود عبد الحليم: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ط5، دار الدعوة للنشر والتوزيع، مصر، 1994م، ج1، صص 222 223 .

(2) جمعة أمين عبد العزيز: المرجع السابق، ص 298 .

(3) شوقي زكي محمد: الإخوان المسلمون والمجتمع المصري، دار الأنصار، مصر، 1952م، ص 120.



أقبل كل اقتراح أو رأي أو نصيحة، من أي شخص بقبول حسن، وان اعمل على تنفيذه متى كان حقا واشهد الله على ذلك" (1).

ثم تباع الهيئة المرشد الجديد وكذلك يبايعه أعضاء الجماعة سواء بتقديم إلى رؤسائهم أو عند أول لقاء لهم بالمرشد ونص بيعة الولاء هو كالآتي: "أعاهد الله العلي العظيم على التمسك بدعوة الإخوان المسلمين والجهاد في سبيلها والقيام بشرائط عضويتها، والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره، واقسم بالله العظيم على ذلك وأبايع عليه والله على ما قول وكيل".

ويظل المرشد في منصبه مدى الحياة، وفي حالة وفاته أو عجزه يقوم بعمله وكيله إلى أن تجتمع الهيئة التأسيسية في خلال شهر من تاريخ بخلو المنصب (2).

### ج- مكتب الإرشاد.

يتم انتخاب هذا المكتب من طرف الهيئة التأسيسية (3) ويتكون مكتب الإرشاد من اثني عشر عضوا ومهمته تنفيذ السياسة التي أقرتها الهيئة وحددت خطوطها العريضة، وإصدار القرارات في مختلف شؤون الدعوة والتي تلزم بتنفيذها المكاتب الإدارية وشعبها، ويعتبر مكتب الإرشاد مجلس الإدارة للدعوة والذي يمثلها أمام الرأي العام وأمام الجهات الرسمية (4).

ويشترط فيمن يرشح لعضوية المكتب أن تتوافر فيه الشروط الآتية :

- أن يكون من بين أعضاء الهيئة التأسيسية وان يكون قد مضى على عضويته فيها مدة

لا تقل عن ثلاث سنوات .

(1) حسين بن محسن بن علي جابر: المرجع السابق، ص 324 .

(2) حسين بن محسن بن علي جابر: المرجع نفسه، ص 325 .

(3) طارق البشري: المرجع السابق، ص 129 .

(4) محمود عبد الحلیم: المصدر السابق، ص 223 .

- أن يكون مؤهلا من النواحي الخلقية العملية والعلمية لهذه العضوية (1).

- ألا يقل سنه عن ثلاثين سنة.

ويتم الانتخاب بالاقتراع السري ،وبعد إعلان النتيجة يقسم العضو على أن يكون حارسا لمبادئ الإخوان ،واثقا بقيادتهم ،منفذ لقرارات المكتب القانونية حتى وان خالفت رأيه ،ويبايع على ذلك،بعدها تنتخب الهيئة التأسيسية من بين الإخوان التسعة القاهريين وكيلا ،وسكرتيرا عاما ،وأмина للصندوق ،ومدة عضوية المكتب سنتان ويتجدد الانتخاب في نهاية المدة ويجوز اختيار العضو لأكثر من مرة ،وإذا خلا مكان احد الأعضاء قبل المدة المحدودة حل محله الذي يليه في عدد الأصوات .

والمقر الرئيسي للإخوان والمرشد العام ومكتب الإرشاد هو المركز العام والموجود في القاهرة و هذا المركز تتفرع منه المكاتب الإدارية التالية (2):

#### ● المكاتب الإدارية :

اعتبر كل إقليم إداري في الدولة مكتبا إداريا ومعنى هذا انه صار للإخوان المسلمين في كل عاصمة محافظة مكتب إداري هو بمثابة المركز العام للإخوان في كل أنحاء المحافظة فكل شعب المحافظة تابعة له وهو يشرف عليها ويصدر إليها التعليمات ويتابع تنفيذها ،ومنوط به نشر الدعوة ، كما انه مكلف بمعالجة ما يجد من مشاكل في شعب المحافظة (3).

ويتكون المكتب الإداري من رئيس والذي يكون عادة رئيس الشعبة الرئيسية ويجوز أن يختاره مكتب الإرشاد العام ،وان لم يكن رئيس شعبة أو عضو فيها ،كما انه يتكون من وكيل المكتب الإداري وسكرتيه وأمين صندوق ويكونون عادة يشتغلون هذه المناصب في الشعبة الرئيسية ،أما بقية أعضاء مجلس إدارة المكتب الإداري فهم رؤساء المناطق في دائرة المكتب

(1) شوقي زكي: المصدر السابق، ص 121.

(2) شوقي زكي : المصدر نفسه، ص 121 .

(3) محمود عبد الحلیم : المصدر السابق ، ص 326.

،وأعضاء الهيئة التأسيسية بنفس الدائرة ،ومندوبو النشاط في المكتب الإداري ،وزائر مكتب الإرشاد رأيه استشاري وليس له حق التصويت<sup>(1)</sup> .

### ● المنطقة :

يتكون مجلس إدارة المنطقة من رئيس الشعبة الرئيسية في المنطقة ورؤساء بقية الشعب الداخلية في المنطقة وزوار الشعب ،وزائر المكتب الإداري ومندوبو أوجه النشاط في الشعب الرئيسية<sup>(2)</sup> .

### ● الشعبة:

هي اصغر وحدة إدارية بالجماعة وتحدد بنطاق جغرافي واضح المعالم يحدده المكتب الإداري،و يتولى إدارة الشعبة مجلس مكون من خمسة أشخاص احدهم كرئيس لشعبة والأربعة الباقون تنتخبهم الجمعية العمومية للشعبة على أن يكون اثنان منهم وكيلين والثالث سكرتير والرابع أمين صندوق،على أن يكون الاقتراع سري مباشر<sup>(3)</sup> .

ويشترط في عضو مجلس الشعبة أن يكون سنه واحد وعشرين سنة هلالية على الأقل وان يكون قد مضى على عضويته في الشعبة مدة عام كأقصى تقدير .

كما ويشترط في عضو الشعبة مايلي :

- أن لا يقل عمره عن ثمانية عشر عاما .
- أن يكون حسن السيرة والسلوك ولم تصدر ضده أحكام مخلة بالشرف .
- أن يكون فاهما فكرة الإخوان ناهضا بواجباته.
- أن يفرض على نفسه اشتراكا شهريا يدفعه للشعبة بانتظام .

(1) حسين بن محسن بن علي جابر :المرجع السابق ،ص 326 .

(2) شوقي زكي : المصدر السابق ،ص 90 .

(3) عبد المنعم محمود :لائحة الشعبة الاخوانية ،مقال ،الموقع [http://documents,tips/](http://documents,tips/documents) .documents

- أن يتعهد بالعمل بقانون الإخوان المسلمين ويبيع بيعتهم<sup>(1)</sup>.

ينعقد المجلس الشورى لشعبة كل ستة أشهر على الأقل بدعوة من مسئول الشعبة، أما مهام هذا المجلس تتمثل في أن يضع خطة عمل الشعبة بما يتفق وخطة المكتب الإداري كما انه يؤمن الدعوة وتوفير متطلبات استمراريتها مع إعداد البدائل والقيادات وغيرها من المهام<sup>(2)</sup>.

### ● الأسرة:

هي خلية واحدة من مجموع الخلايا التي تتكون منها جماعة الإخوان المسلمين، وهي تتكون من خمسة أشخاص على رأسهم نقيب، وقد كان عدد شعب هذه الجماعة سنة 1948م "2000" شعبة ينضوي تحتها ما يقارب مليون عضو، أما المكاتب الإدارية فكانت على عدد محافظات مصر، أما عدد المناطق فكانت أكثر من 300 منطقة في مصر وحدها، فهذا هو الهيكل الإداري لجماعة الإخوان المسلمين و الإشارة إلى أهم أجزائه .

وقد كتب في هذا الهيكل ريتشارد ميتشل في كتابه "إيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين" فأرجعه انه مستوحى من الشرع الإسلامي فالأسرة خاضعة للشعبة التابعة لها، والشعبة خاضعة للمنطقة التي تتبعها، والمنطقة خاضعة للمكتب الإداري هذا الأخير خاضع لمكتب الإرشاد العام وحركة المرشد العام تسيير ضمن الإطار العام الذي رسمته الهيئة التأسيسية<sup>(3)</sup>.

(1) شوقي زكي: المصدر السابق، ص 124 .

(2) عبد المنعم محمود: لائحة الشعبة الاخوانية، المرجع السابق .

(3) حسين بن محسن بن علي جابر: المرجع السابق، ص ص 327 328 .

### المبحث الثالث: أهداف الحركة ووسائلها :

#### 1 أهدافها :

حدد الإمام حسن البنا مؤسس حركة الإخوان المسلمين الأهداف التي تسعى الجماعة لتحقيقها حيث يمكن إيجازها فيما يلي :

1. إصلاح الفرد المسلم في معتقداته الشخصية وتنظيم حياته حول محور إسلامي .
2. إقامة حكومة ومؤسسات مصرية على أساس المبادئ القرآنية الأصيلة ونبذ الثقافة الغربية التي تعتبرها الجماعة مسؤولة عما أصاب المجتمع المصري من انهيار للأخلاق<sup>(1)</sup> .
3. تكوين البيت المسلم الذي يعتبر النواة الأساسية للمجتمع .
4. أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه .
5. تحرير الوطن العربي من الاحتلال الإنجليزي .
6. إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها وإحياء مجدها .

فهدف الجماعة الأول بناء الفرد المسلم ، ثم تطلب من كل فرد من هؤلاء الأفراد أن يبني كل واحد منهم البيت المسلم ، وبتوافر الأسر الإسلامية تكون الجماعة قد سارت في تحقيق هدفها و المتمثل في بناء المجتمع المسلم فعندما يصبح المجتمع سليماً يدرك واجبه نحو وطنه و أمته ثم البشرية كافة ، فبقدر هذا الإدراك لهذه الواجبات تكون الجماعة سائرة في أهدافها السابقة الذكر الواحدة تلو والأخرى<sup>(2)</sup> .

ومن ابرز أهداف جماعة الإخوان كذلك توجيه قوى الأمة السياسية في وجهة واحدة وصف واحد، وإصلاح القانون حتى يتفق والتشريع الإسلامي في كل فروعها وتقوية القوات المسلحة

(1) محسن محمد :من قتل حسن البنا ، ط2 ، المرجع السابق ، ص ص 19 20 .

(2) حسين محسن بن علي جابر : المرجع السابق ، ص ص 332 333 .

والإكثار من فرق الشباب وإلهاب حماسهم على أسس من الجهاد الإسلامي، وتقوية الروابط بين الأقطار الإسلامية والعربية تمهيدا للتفكير العلمي في شأن الخلافة الإسلامية<sup>(1)</sup>.

بدأت حركة الإخوان المسلمين كجمعية دينية يقتصر نشاطها على التربية الأخلاقية والاجتماعية فقد كان هذا هو هدفها الحقيقي والأصيل، حيث استمر الإخوان ينشطون ويتحركون في هذا الإطار من الأهداف الدينية الأخلاقية حوالي عشر سنوات حتى أن المؤتمرات الثلاثة الأولى سنوات 1933، 1934، 1935م لم تتعرض لا للقضية الوطنية ولا لتحديد موقف من الاستعمار رغم أن هذه كانت القضية الأولى التي شغلت الأذهان باعتبارها القضية الرئيسية التي كانت تشد انتباه الحركة الوطنية والشعبية، كما لم يحدد أي من هذه المؤتمرات موقفه من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي كانت تعاني منها البلاد، حيث وبعد مرور عشر سنوات على تأسيس حركة الإخوان و تثبيت دعوتهم اتجهوا صوب العمل السياسي والذي خلف لهم عديد من المتاعب والمشاكل فاتهموا باستخدام العنف كوسيلة من وسائل الوصول إلى السلطة<sup>(2)</sup>.

وقد أكدت الجماعة على لسان مؤسسها بأنه ليس في منهجهم استخدام مفاهيم العنف والثورة، فبعد تصاعد أحداث العنف والاعتقال إعتبرت ذلك من باب الشر الذي يجب أن يغلق بشدة ولكنه في كل الحالات كان دائما التأكيد على مواجهة الاحتلال الأجنبي وتحرير البلاد<sup>(3)</sup>.

(1) عبد المنعم منيب: خريطة الحركات الإسلامية في مصر، الشبكة العربية، مصر 2009م، ص35.

(2) السيد يوسف: الإخوان المسلمون وجذور التطرف الديني والإرهاب في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999م، ص149.

(3) جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ المسلمين، ط1، دار التوزيع للنشر الإسلامية، مصر، 2003م، ج1، ص138.

## 2- وسائلها :

بعد أن تناولنا أهم أهداف حركة الإخوان المسلمين كان لابد من التطرق للوسائل التي تساعد على تحقيق هذه الأهداف ، فنجد الوسائل العامة للدعوات والتي لا تتغير ولا تتبدل وهي لا تعدوا هذه الأمور الثلاثة :

- الإيمان العميق .
- التكوين الدقيق .
- العمل المتواصل<sup>(1)</sup> .

فحسن البناء ومنذ تأسيسه للحركة حرص حرصا كبيرا على تربية الأعضاء بدنيا وعقليا وروحيا لخلق الولاء للجماعة فكان لابد من تأسيس مدارس وجامعات إسلامية تعنى بتكوين الفرد المسلم بصورة مبسطة<sup>(2)</sup> أضف إلى هذه الوسائل هناك وسائل أخرى تساعد على وصول الجماعة لمبتغاهها نجد منها:

- وجوب إعادة أجهزة الإعلام ، والتعليم والاقتصاد وغيرها من أجهزة الدولة إلى الإسلام ليتولى توجيهها ضمن حدوده وتشريعاته .
- إعداد الأمة الإسلامية إعدادا يتناسب مع مطالب المرحلة القادمة من حيث الإعداد والقوة .
- الضرب بيد من حديد على يد كل عناصر النفاق والفسق في الأمة وتطهير المجتمع منهم .
- إعلان مبادئ الإسلام للبشرية من خلال أجهزة الإعلام<sup>(3)</sup> فالإخوان كانت لهم مجلتيهما لسان حالها " الإخوان المسلمين والنذير " وقد ركز نشر هذه المجلة في الكليات والجامعات بهدف التأثير في أكبر عدد من الناس خاصة فئة الشباب<sup>(4)</sup> .
- مطالبة كافة الدول بالخضوع لتعاليم الإسلام .

(1) عامر شماخ : المرجع السابق ، ص 36.

(2) السيد يوسف : المرجع السابق ، ص 126.

(3) حسين بن حسين بن علي جابر : المرجع السابق ، ص 126.

(4) محمود عبد الحلیم : المصدر السابق ، ص 75 76 .

- إعلان الجهاد المسلح والمستمر حتى النصر على كل من خالف ورفض مطالب الجماعة<sup>(1)</sup>.

من خلال ما تعرضنا له توصلنا إلى أن جماعة الإخوان المسلمين والتي تعد من أولى الحركات الإسلامية المنظمة، قد أصبح لها انتشار واسع لم يقتصر على مصر فقط بل تعدى هذا الانتشار إلى اغلب الدول العالم فقد انتشرت فروعها في 50 دولة، تأسست هذه الجماعة في ظل ظروف متدهورة كان يتخبط فيها المجتمع المصري فجاءت الحركة لرد الانهيار الأخلاقي في الأمة ولإعادة الروح الإسلامية، وقد كان لدعوة الإخوان المسلمين أهداف عديدة أبرزها توجيه الأمة في وجهة واحدة وصف واحد ومحاولة التقريب بين الدين والسياسة فدعوة الإخوان كانت منذ البداية تدعو إلى الإسلام بمفهومه الشامل مع التركيز على جوانب الإصلاح وتأخير دخول المعتك السياسي .

وقد استعانت الحركة على تحقيق هذه الأهداف بتنظيم هيكلها التنظيمي والإداري وكذا على جملة من الوسائل من بينها أجهزة الإعلام وإنشاء المدارس والكليات الإسلامية إضافة إلى إقامة محاضرات ودروس ودورات لتكوين أفضل للفرد المسلم .

(1) حسين بن حسين بن علي جابر: المرجع نفسه، ص 130.



الفصل الثالث :علاقة عبد الناصر بالإخوان

المسلمين ما بين [1941-1954م].

المبحث الأول:بداية علاقة عبد الناصر مع

الإخوان المسلمين.

المبحث الثاني:نشاط جمال عبد الناصر

في الحركة .

المبحث الثالث:بوادر الخلاف وانشقاق عبد

الناصر عن الحركة

بعد تطرقنا في الفصلين السابقين لكل من شخصية جمال عبد الناصر وحركة الإخوان المسلمين نتطرق في هذا الفصل للعلاقة بينهما، هذه العلاقة التي تعد من أكثر العلاقات إثارة في تاريخ مصر المعاصر، فاتسمت بالعداء حتى أصبح الأغلب على وصف العلاقة بينهما، رغم ما يجمع عليه المؤرخون من وجود ارتباط مبكر لجمال عبد الناصر بحركة الإخوان المسلمين وذلك في بداية تاريخه السياسي، لكن أغلبهم لم يقف طويلاً عند هذه المرحلة من حياة جمال عبد الناصر.

لذا سنحاول تسليط الضوء على بدايات هذه العلاقة، حيث سنتطرق لبداية انضمام عبد الناصر لحركة الإخوان ومن ثم النشاط الذي كان يمارسه بها، لننتهي الفصل ببدايات توتر العلاقة بين الفريقين وانفصال عبد الناصر عن الحركة واصطدامه بها.

### المبحث الأول: بداية علاقة جمال عبد الناصر بحركة الإخوان المسلمين.

كانت بداية ارتباط عبد الناصر بجماعة الإخوان المسلمين عن طريق عبد المنعم عبد الرؤوف<sup>(1)</sup> الذي كان قد التقى بحسن البنا ومحمود لبيب<sup>(2)</sup> لأول مرة في أواخر مايو 1942م واقترح عليهم تكوين مجموعة اخوانية تضم ضباط من الجيش والذي كان أحدا منهم، تحمس البنا ولبيب للفكرة ووافقاه عليها، شرع عبد المنعم في تنفيذ فكرته وبدأ في دعوة الضباط لضمهم للمجموعة التي يرغب في تشكيلها، وكان من بين هؤلاء الضباط الضابط جمال عبد الناصر وذلك ما يوضحه عبد المنعم في مذكراته فقال: "استطعت في شهر أكتوبر من عام 1942م أن ادعوا

(1) **عبد المنعم عبد الرؤوف**: زعيم مصري نشأ في بيئة دينية، إقتربة أسرته من الشيخ حسن البنا، كان عضو منذ فترة مبكرة بجماعة الإخوان المسلمين وظل على ولائه إلى أن فارق الحياة في 31 يوليو 1985م، تعرض في عهد عبد الناصر للاعتقال عدة مرات إلا انه وفي احد المرات تمكن من الفرار في أثناء أخذه للمحاكمة، فلجأ للبنان وهناك تزوج، عاد لمصر بعد إصدار أنور السادات عفوا عنه سنة 1972 للمزيد انظر: لمعي مطيعي: موسوعة هذا الرجل من مصر، ط2، دار الشروق، مصر، 1997م، ص ص 301 303.

(2) **محمود لبيب**: كان من أهم أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، عمل كضابط بالجيش المصري فكان يخدم بسلاح الهجانة بسلوم مع الملازم صالح حرب، بعد إعلان بريطانيا الحماية على مصر انضم القوات السنوسية لمواجهة الاحتلال، للمزيد انظر: حسين حمودة: أسرار حركة الضباط الاحرار وحركة الإخوان المسلمين، ط1، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1985م، ص30.

ضابط من الكتيبة الثالثة لحضور درس الثلاثاء<sup>(1)</sup> بدار المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين، وهو النقيب جمال عبد الناصر حسين...<sup>(2)</sup>.

بعدها وبعد سلسلة من اللقاءات انضم جمال في صفوف الإخوان المسلمين وبايع حسن البنا المرشد العام للحركة بنفس الطريقة التي بايعه بها أي عضو آخر في التنظيم، واستمر في حضور الاجتماعات التي كانت تضم سبعة من ضباط الجيش وهم عبد المنعم عبد الرؤوف، كمال الدين حسين<sup>(3)</sup>، سعد حسن توفيق، خالد محي الدين<sup>(4)</sup>، حسين محمد أحمد حمودة (من كتيبة الثالثة بنادق مشاة)، صلاح الدين خليفة (من سلاح الفرسان) كما كان يحضر في بعض المرات محمود لبيب، وكانت تجرى هذه الاجتماعات مرة كل أسبوع في منزل احد الضباط السابق ذكرهم، وأهم ما كان يتناول في هذه اللقاءات ضعف عتاد الجيش وتصرفات الملك فاروق الخليفة وحوادث الصهاينة المتصاعدة مع الفلسطينيين وتكالب الأحزاب على الحكم وكيفية تقوية خلايا الحركة داخل صفوف الجيش<sup>(5)</sup>.

(1) **دروس الثلاثاء:** هي دروس كان يلقيها الإمام البنا في مركز دار العام، وأهم ما تتضمنه هذه الخطب مواعظ دينية وقضايا وطنية.

(2) عبد المنعم عبد الرؤوف: **أرغمت فاروق على التنازل عن العرش**، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1986م، ص28.

(3) **كمال الدين حسين:** ولد عام 1921م اشتغل ضابطاً بسلاح المدفعية من 1939-1953م، كان عضو بمجلس قيادة الثورة في الفترة ما بين 1952-1956م، تقلد عديد الوزارات، كما اختير عضو بمجلس الرئاسة من 1962-1969م، للمزيد أنظر: عادل حمودة: **سيد قطب من القرية إلى المشنقة**، ط3، دار الخيال، مصر، 1996م، ص213.

(4) **خالد محي الدين:** ولد عام 1922م، كان ضابطاً بسلاح الفرسان، عضو مجلس قيادة الثورة "1952-1954م" نفي لمعارضته لعبد الناصر في صراع السلطة عام 1954م، أعيد له الاعتبار في 1956م، عين رئيساً لتحرير المساء ثم أخبار اليوم لفترة من الوقت، للمزيد أنظر: خالد محي الدين: **والآن أتكلم**، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، 1996م.

(5) عبد المنعم عبد الرؤوف: المصدر نفسه، ص28.

وقد كان اختار جمال عبد الناصر لحركة الإخوان المسلمين للانضمام لها دون غيرها من الحركات الأخرى لجملة من الأسباب أهمها:

✓ وضع مصر في تلك الفترة والتي شهدت صراعات ما بين السلطة والجيش خاصة بعد حادث 4 فيفري وهو اليوم الذي حاصرت فيه القوات البريطانية القصر الملكي بالدبابات لتفرض على ملك مصر تعيين النحاس باشا رئيسا للوزراء بدلا من حسين سري هذا التصرف اغضب جمال عبد الناصر ورفاقه من ضباط الجيش فاعتبروا الحادث اهانة لمصر وشعبها.

✓ وصول الشارع المصري إلى قمة التهيؤ للتغيير حيث اقتنع بضرورة البحث عن بدائل أخرى تخلصهم من الواقع المعيشي الصعب والمتدهور.

✓ كون حركة الإخوان المسلمين كانت في تلك الفترة من أكثر الحركات نشاطا فكل الوثائق التي تؤرخ لفترة الأربعينيات من القرن الماضي تؤكد أن الإخوان وصلوا بحركتهم إلى اطر جديدة، فقد كانت أول حركة وطنية تستقطب في أطرها أجيال مختلفة<sup>(1)</sup> خاصة بعد حادث 4 فيفري وعودة حزب الوفد للحكم بدعم بريطاني مما تسبب في الإساءة لسمعته واثرا تأثيرا كبيرا على شعبيته وقد استغل الإخوان الحادث في الدعاية ضد الوفد مما مكنتهم من تأثير على اغلب المصريين ونيل رضاهم فأصبحت لهم شعبية كبيرة وفي مختلف شرائح المجتمع .

✓ وجد عبد الناصر في حركة الإخوان شيء مختلف عن الأحزاب السياسية التي تعتمد على التنظيمات الجماهيرية المفتوحة، فالإخوان تنظيم هرمي يقف المرشد على قمته، كما أن لهم تنظيم عسكري خاص لا يخلط بين المدنيين والعسكريين وهذا ما شجعه على الانضمام للجماعة<sup>(2)</sup>.

(1) سليمان حكيم: أسرار العلاقة بين عبد الناصر والإخوان المسلمين، ط1، مركز الحضاري العربية للإعلام والنشر، 1996م، مصر، ص08.

(2) أحمد حمروش: ثورة 23 يوليو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992م، ج1، ص114.

ورغم كل الذي ذكر سابقا فان جمال عبد الناصر أنكر أن تكون علاقته بالإخوان وصلت للمرحلة التنظيمية وذلك في خطاب له يوم 18 نوفمبر 1965م أمام شباب حلوان فقال: "أنا قبل الثورة كنت على صلة بكل الحركات السياسية... يعني مثلا كنت اعرف الشيخ حسن البنا... لكن ما كنتش عضو في الإخوان..." غير أن وثائق حركة الإخوان وشهود الأحداث والوقائع التاريخية أكدت أن عضوية جمال عبد الناصر كانت عضوية كاملة وليست مجرد معرفة ناس كما ادعى، ومن بين الشهود الذين أكدوا العضوية الكاملة لعبد الناصر في الحركة<sup>(1)</sup> نجد:

المستشار الدمرداش العقالي والعضو في جماعة الإخوان المسلمين حيث قال: "جمال عبد الناصر حسين لم يكن فقط جزءا من حركة الإخوان المسلمين من حيث العمل الثوري بل هو نبتة اخوانية منذ الأساس..."<sup>(2)</sup>.

كما أن خالد محي الدين صديق جمال عبد الناصر أشار في مذكراته انه كان على علاقة وثيقة بالإخوان وكذلك الحال بالنسبة لعبد الناصر<sup>(3)</sup> ولم يكتفي بهذا فقط بل أكد انضمامهم للجهاز السري العسكري<sup>(4)</sup>، هذا الجهاز الذي لم يكن مفتوحا إلا للخلصاء والذين تثق فيهم الجماعة حيث كانوا يقسمون يمين الإخلاص لدعوة في غرفة مظلمة خالية بمنزل عتيق في حي الصليبية ويد الضابط على المصحف ومسدس معا<sup>(5)</sup>.

إضافة إلى هاتين الشاهديتين هناك عديد الشهادات الأخرى مثل شهادة عبد المنعم عبد الرؤوف وحسين حمودة ومحمود لبيب... الخ والتي أجمعت على أن انضمام عبد الناصر لحركة

(1) لمعي المطيعي: المرجع السابق، ص 123.

(2) سليمان الحكيم: المرجع السابق، ص 07.

(3) عبد الله إمام: عبد الناصر والإخوان المسلمون، ط 1، دار الخيال، مصر، 1997م، ص 78.

(4) الجهاز السري: نشأ هذا النظام سنة 1942م وذلك حسب ما حدده محمد خميس حميدة نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، وصاحب فكرة هذا التنظيم محمود لبيب، كل عضو في الجهاز يرمز له برقم خاص وبالحروف الأولى من اسمه، يتلقى العضو دراسات في الوطنية وفي النواحي الدينية واستعمال السلاح وغيرها من الدارسات الأخرى، يقسم العضو على المصحف والمسدس أن يكون مخلصا للتنظيم وأي خيانة تكون العقوبة القتل للمزيد انظر: عبد العظيم رمضان: الإخوان المسلمون والتنظيم السري، ط 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م، ص 49.

(5) أحمد حمروش: المصدر السابق، ص 116.

الإخوان المسلمين كان انضمام تام، هذا و بالإضافة لوجود أدلة أخرى كوصية حسن البنا والتي كتبها قبل يوم واحد من إغتياله والتي أمر فيها بأن يكون المسؤول عن الجماعة في حالة اغتياله أو غيابه عبد الرحمن السندي رئيس الجهاز السري وإذا لم يكن السندي موجود يصبح جمال عبد الناصر هو المرشد العام للجماعة، فإذا لم يكن كامل العضوية كيف تفسر هذه الوصية<sup>(1)</sup>!!.

كما انه وبعد رجوع عبد الناصر من حرب فلسطين استدعي من طرف رئيس الوزراء إبراهيم عبد الهادي ليستفسر منه حول طبيعة علاقته بالإخوان المسلمين كما وجه له تهمة تدريب شباب الجماعة، غير أن جمال عبد الناصر أنكر كل ذلك لحماية نفسه، خاصة وان الجماعة كانت قد حلت بسبب اتهامها بجملة من الحوادث، غير انه وما يهمنا من كل هذا انه إذا لم تكن هناك علاقة وثيقة بين جمال الحركة كيف يتم استدعائه واستجوابه من أعلى سلطة في الدولة هذه الأخيرة التي تملك كل المعلومات وبالأدلة وذلك ما يوضحه كلام عبد الهادي لأحد مساعديه حيث قال: "لولا بطولة هؤلاء في حرب فلسطين لكان لي معهم كلام تاني".<sup>(2)</sup>

(1) سليمان الحكيم، المرجع السابق، ص11.

(2) سليمان حكيم : المرجع نفسه، ص11.

### المبحث الثاني: نشاط عبد الناصر في الحركة.

تعد حركة الإخوان المسلمين من أكثر الحركات تنظيماً، فلكل عضو فيها نشاط خاص يساهم في تطوير الجماعة، وبما أن جمال عبد الناصر انضم للحركة كان لابد من اختيار نشاط وعمل يتوافق مع وضعه كضابط في الجيش فتركز نشاطه في القطاع العسكري الذي يبرع فيه، في حين ظل حسن البنا وعبد الرحمان السندي في القطاع المدني<sup>(1)</sup>.

وكزيادة لشدة وثاق الضباط ومن بينهم عبد الناصر ضمهم البنا للجهاز السري كما أشرنا لذلك سابقاً، وفي ذلك يقول خالد محي الدين: "حاول حسن البنا أن يشدنا إلى الجماعة برباط وثيق، وتقرر ضمني أنا وجمال عبد الناصر إلى الجهاز السري للجماعة... ربما لأننا الأكثر فعالية و تأثيراً في المجموعة، ومن ثم فإن كسبنا بشكل نهائي يعني كسب المجموعة بأكملها... ومن ثم فقد تصور حسن البنا أن ضمنا للجهاز السري حيث التدريب على السلاح والعمل المسلح يمكنه أن يرضى اندفاعنا الوطني، ويكفل ارتباطاً وثيقاً بالجماعة"<sup>(2)</sup>.

بعدها تم الاتفاق بين الضباط السبعة وعبد الرحمان السندي على تدريب شباب الإخوان على استعمال الأسلحة فقال لهم انه سيرسل شخص للاتفاق معه على تنظيم هذه العملية، اجتمع الضباط في منزل جمال عبد الناصر في العباسية وحضر الشخص المتفق عليه وأخذ يعلم الضباط طريقة استعمال المسدس الشيء الذي استنكره واستغربه الضباط وطالبوا بحضور السندي حيث وبعد الالتقاء به قال له عبد الناصر: "نحن ضباط صناعتنا الأسلحة واستعمالاتها فان كنتم تريدون لاستفادة من خبرتنا فلا مانع لدينا" مما اجبر السندي على الاعتذار لهم وارجع ما حدث لخطأ في العنوان فالشخص الذي التقى بالضباط كان موجه لتدريب المدنيين<sup>(3)</sup>.

(1) سليمان حكيم: المرجع السابق، ص 09.

(2) خالد محي الدين: المصدر السابق، ص 45.

(3) حسين حمودة: المصدر السابق، ص 36.

بدأ نشاط جمال ورفاقه في الحركة بترجمة كتاب عن حرب العصابات من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية فكانت تعقد حلقات الترجمة يوميا في منزل حسين حمودة بمحطات القبة بعد صلاة العصر، وبعد انتهاء الترجمة قام جمال عبد الناصر بطبعتها في مطبعة الكلية الحربية حيث كان يعمل مدرسا بها ومن ثم أرسل الكتاب المترجم لقادة جماعة الإخوان المسلمين ليدرسوه لشباب التنظيم السري ويدربوهم عليه كون هذا النوع من الحروب مهم خاصة في ظل نقص السلاح<sup>(1)</sup>.

بعدها بدأت مرحلة أكثر جدية والتي تمثلت في تدريب أعضاء الجماعة وهي المهمة التي اشترك فيها عبد الناصر وذلك بتكليف من رئيس الجهاز السري<sup>(2)</sup>، وكانت تتم هذه التدريبات في صحراء حلوان وجبل المقطم في محافظة الشرقية ومحافظة الإسماعيلية<sup>(3)</sup>، فيتم التدريب على الأسلحة الصغيرة مثل الطبنجات والبنادق والرشاشات الصغيرة والقنابل اليدوية وأساليب النسف والتدمير، و أسلوب استخدام زجاجات المولوتوف<sup>(4)</sup> ضد دبابات العدو، والتدريب كان يتم لرؤساء الخلايا وهم يديرون الأفراد التابعين لهم، وذلك لأن معرفة أفراد التنظيم بالكامل لأي شخص غير مطلوبة للأمن السري.

وكنتيجة لهذه التدريبات قام شباب التنظيم السري للجماعة بحرب عصابات المسلحة ضد قوات الاحتلال البريطاني في عديد المدن المصرية منها القاهرة و الإسكندرية ومدن قناة السويس خلال عامي "1946-1947م" كبدوا خلالها الاحتلال خسائر في الأرواح والعتاد<sup>(5)</sup>.

(1) حسين حمودة: المصدر السابق، ص 37.

(2) محمد حامد أبو النصر: **حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر**، ط2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1988م، ص 61.

(3) **الإسماعيلية: محافظة مصرية تحدها من الشرق سيناء وقناة السويس، وغربا الحدود الشرقية للدلتا، وجنوبا الطريق الواصل بين السويس والقاهرة، شمالا بورسعيد.**

(4) **زجاجات المولوتوف: هي قارورات زجاجية تعبأ بمواد حارقة وتستخدم لتعمل كمتفجرات**

(5) حسين حمودة: المصدر نفسه، ص 37 38.



وفي إطار جهود عبد الناصر ورفاقه في تدريب شباب الإخوان تم تجهيز كتيبة من 280 مجاهد للذهاب لفلسطين<sup>(1)</sup>؛ هذه ابرز أنشطة جمال عبد الناصر في حركة الإخوان المسلمين والتي استطاع من خلالها أن يقدم خبرته العسكرية لشباب الحركة وتكوينهم بشكل جيد وبرز ذلك خاصة في حرب فلسطين التي أبانت عن قوة كبيرة لهؤلاء الشباب.

---

(1) عبد المنعم عبد الرؤوف: المصدر السابق، ص 30.

المبحث الثالث: بوادر الخلاف وإنشاق عبد الناصر عن حركة الإخوان.

بعد مرور فترة على ارتباط جمال عبد الناصر بحركة الإخوان المسلمين والتي اتسمت بالتعاون والتوافق أو على الأقل ذلك الشيء الذي ظهر للعيان، ظهرت مشاكل وخلافات حولت هذا التوافق إلى صراعٍ محتدم فبدأت بوادر الخلاف بين الفريقين والتي كان من أهم أسبابها:

جملة المواقف السياسية لجماعة الإخوان والتي رأى فيها جمال عبد الناصر بأنها غير وطنية وتتم عن نفاق سياسي يتخالف ومبادئه، فالجماعة كانت تنادي بشيء وتتصرف بآخر، وبرز هذا التناقض أكثر عندما تحالفت مع إسماعيل صدقي سنة 1946م بعد تحرك جماهير شعبية واسعة تحت شعارات اللجنة الوطنية للطلبة والعمال، فوقفت الحركة ضد هذه اللجنة كما حاولت وتتعاون مع صدقي تشكيل لجنة أخرى تكون نداءً للجنة الوطنية، وقد استفادت الحركة من هذا التقارب مع القصر على الورق لصحيفتها اليومية في ظل أزمة الورق الشديدة، هذه التصرفات وغيرها إستنكرها جمال الذي رأى أن أعضاء وقادة الجماعة يتصرفون مثلهم مثل السياسيين الذين يفضلون مصلحتهم على مصلحة الوطن، وذلك ما أكده خالد محي الدين فقال: "...أفضى جمال لي بمخاوفه من أن جماعة تستخدمنا كضباط لمصالحها الذاتية وليس لمصلحة الوطن... و إتفقنا أننا قد تورطنا أكثر مما يجب مع هذه الجماعة، وأنه يجب علينا أن ننسحب منها" ويكمل خالد "أصبحت الشكوك تملؤنا وأصبحنا على غير وفاق، وغير متحمسين، وبدأنا نتباعد أنا وجمال وربما بدأت الجماعة هي أيضا تستشعر أننا لا نمتلك الولاء الكافي فبدأت تتباعد عنا"<sup>(1)</sup>.

وبرغم كل الذي ذكره خالد محي الدين إلا أن عبد الناصر ظل عضو في الجماعة وينفذ أعماله في الحركة مثله مثل غيره.

(1) خالد محي الدين: المصدر السابق، ص 46 47.

ومن الأسباب التي عجلت في إنشقاق جمال عبد الناصر عن الحركة دخول هذه الأخيرة في جملة من المشاكل والتي كانت بدايتها بحل الجماعة من قبل النقراشي باشا في 09/12/1948م ومصادرة أموالها واعتقال الكثير من أعضائها و إزدادت الأحوال سوءا بإغتيال حكومة إبراهيم عبد الهادي للإمام حسن البنا<sup>(1)</sup>، فضلا عن عديد من قضايا الإخوان المنظورة أمام المحاكم أضف لذلك إنشغال الإخوان باختيار مرشدتهم الجديد، هذه الأحداث جعل الجماعة تدخل في سياق لإعادة كيانها إلى الوجود بمطالبتها بإلغاء قرار الحل فرفعت عديد قضايا المطالبة بذلك، هذه المشاكل كانت سببا في صرف نظر الإخوان عن القيام بحركة لتغيير الحكم كما كان مقررا لذلك مع جمال عبد الناصر ورفاقه، هذا الأخير الذي أخذ يفكر في هذه الخطوة بعيدا عن جماعة الإخوان المسلمين ومشاكلهم، وبالفعل بدأ في تجميع الضباط والذين كان أغلبهم من التنظيم السري للإخوان حيث استطاع عبد الناصر التأثير عليهم وضمهم لحركته الجديدة والتي أطلق عليها إسم الضباط الأحرار هذا التنظيم الذي كان البداية الفعلية لإنشقاقه عن الجماعة، فحدث خلاف بين جمال عبد الناصر وعبد المنعم عبد الرؤوف حول هذه الحركة والتي رفضها عبد المنعم<sup>(2)</sup> وذلك لسببين هما:

- ضم الحركة لعناصر من ذوي الميول السياسية و التي تتنافى ودعوة حركة الإخوان المسلمين كالماركسية وغيرها من الحركات الأمر الذي رفضه عبد المنعم عبد الرؤوف قائلا أنه لا يمكن أن يضع يده إلا في أيدي "متوضئة" وأنه أقسم يمين الولاء للعمل للمصحف وأنه لا يمكن الوصول إلى الغاية النبيلة إلا بالوسيلة النبيلة وبالتالي فإنه لا يضع يده في أيدي الشيوعيين أو غيرهم ممن لا ينتمون للإخوان المسلمين<sup>(3)</sup>.
- الاختلاف حول تبعية الضباط الأحرار لتنظيم السابق (الجهاز السري) الأمر الذي رفضه جمال عبد الناصر بدعوى أن هذا التنظيم جديد و لا يمت بصلة للإخوان، في حين أن عبد

(1) محمد حامد أبو النصر: المصدر السابق، ص 62.

(2) زهمول إبراهيم: الإخوان المسلمين أوراق خفية، ب د ش، ب ت، ص 201.

(3) سليمان حكيم: المرجع السابق، ص 13.

المنعم وبعض الإخوان رأوا أن عبد الناصر سرق فكرة الحركة منهم باعتبار الفكرة كانت لمحمود لبيب وانه هو من اقترح هذه التسمية<sup>(1)</sup>.

ظلت العلاقة بين عبد الناصر وحركة الإخوان المسلمين بين مدّ الاختلاف وجزر التعاون، فقبيل تفجير ثورة يوليو تم الاتفاق بين حركة الضباط الأحرار بزعامة جمال عبد الناصر وحركة الإخوان بقيادة حسن الهضيبي على خطة لنجاح الثورة، كما حدثت مشاورات كثيرة حول تصور الجانبين لنظام الحكم إذا نجحت الثورة هل يكون للضباط أم للإخوان أم لشخصية مستقلة تنال موافقتهم ومن المؤكد أن حذر كل منهما من الآخر وبخاصة للضباط قد دعاهم لقبول الحل الوسط وهو الاتفاق على شخصية علي ماهر ليرأس الوزارة الأولى، وبعد نجاح الانقلاب على الملك فاروق تحول الحكم للضباط الذين برروا للإخوان ذلك بأنه عطل الدستور ولا يصلح للاستمرار وان المشاورات بينهما حول ذلك لن تتوقف وأنهم سيحكمون حكما إسلاميا وهي أمور كان يهدف من خلالها الضباط لاستمرار دعم الإخوان وتأييدهم<sup>(2)</sup>.

كما سارع الضباط بإعادة فتح التحقيق في قضية اغتيال حسن البنا والقبض على المتهمين وعلى رأسهم إبراهيم عبد الهادي رئيس الوزراء، وكذا تم الإفراج عن المسجونين السياسيين وبخاصة أعضاء الجماعة ممن كانوا قد اتهموا في قضايا الاغتيال السياسي، كما تم إشراك الإخوان وعلى رأسهم عبد القادر عودة مع فتحي رضوان في وضع قانون العفو، وأدى ذلك إلى محاولة الإخوان احتواء الثورة وبدا ذلك في أعقاب حل الأحزاب السياسية عدا الإخوان الذين طالبوا بان يكون لهم وضع خاص وكذلك أن تكون لهم هيئة تُعرض عليها القوانين قبل صدورها ومع أن قادة النظام قد أعلنوا أن ذلك جاء إرساء للعدالة أكثر من كونه تقربا للجماعة؛ هذا الميل لاستقطاب

(1) حسين حمودة: المصدر السابق، ص76.

(2) كوبلند مايلز: لعبة الأمم، تر: خير مروان، ط1، مكتبة الزيتونة في العالم العربي، لبنان، 1970م، ص94.

واسترضاء الإخوان لم يكن خافيا مما جعل الكثيرين يعتبرون أن النظام الجديد مجرد أداة في يد الإخوان<sup>(1)</sup>.

وعلى الرغم من هذا التقارب إلا أن عوامل التنافر بين الجانبين كانت هي المسيطرة فبعد طرح الإخوان لبيانهم حول رؤيتهم الإصلاحية والتي كانت تركز فيها على النواحي الدينية وحصر مهمة العسكريين الأمر الذي ضايق جمال عبد الناصر ومجموعة الضباط الذين يريدون أن يكونوا المصدر الأول في أية رؤية إصلاحية ويمكن الاستدلال على ذلك برد عبد الناصر على الجماعة على فكرة تكوين لجنة من الإخوان تعرض عليها كافة الخطوات قبل إعلانها حيث قال: "إن الثورة لا تقبل وصاية من أحد"<sup>(2)</sup>.

كما انه ومن بين أكثر النقاط الخلافية بين عبد الناصر وحركة الإخوان هو فكرة ربط الدين بدولة والتي لم يتأثر بها جمال الذي كان يرى بأن الدين لا يصلح لان يكون منطقا لإيديولوجية سياسية، وإنما هو جزء من عملية التنمية الشاملة والتغيير الاجتماعي<sup>(3)</sup>.

بعد الثورة مباشرة تشكلت أول وزارة برئاسة علي ماهر كما أشرنا سابقا لكنها لم تدم طويلا فقد قدم استقالته في ديسمبر 1952م، لتشكيل وزارة جديدة برئاسة محمد نجيب هذا الأخير الذي طلب من حسن الهضيبي ترشيح ثلاثة من أعضاء الجماعة لتمثيلها في الوزارة الجديدة، فرشحت الجماعة عضوين ثم عادت ورشحت عضوين آخرين لكن مجلس قيادة الثورة لم يوافق إلا على أحدهم و هو الشيخ الباقوري فردت الجماعة في عدم مشاركة غير أن الباقوري أعلن مشاركته في الوزارة منفردا مما جعل الحركة تفصله، فكانت هذه الخطوة أولى مراحل الاصطدام مع النظام الجديد<sup>(4)</sup>.

(1) عبد الله إمام: المرجع السابق، ص52.

(2) مارديني زهير: اللذودان والوفد والإخوان، دار إقرأ، لبنان، 1985م، ص83.

(3) أنور السادات: البحث عن الذات قصة حياتي، المصدر السابق، ص153.

(4) محمد نجيب: كنت رئيسا لمصر، ط3، المكتب المصري الحديث، مصر، 1984م، ص166.

بعدها دخلت الجماعة في عديد المشاكل الداخلية خاصة بعد إرسال وزارة الداخلية قبيل صدور قرار حل الأحزاب السياسية إلى جماعة الإخوان المسلمين لتحديد هويتها عما إذا كانت حزب سياسي أم جماعة دينية، فأدى ذلك لحدوث جدل كبير بين أعضاء الجماعة كانت نتيجتها استقالة الهضيبي لإعتراضه على وصف الجماعة بأنها حزب سياسي، وبرغم من أن قانون حل الأحزاب السياسية استثنى الجماعة، إلا أنه وبعد محاولة بعض أعضائها فرض وصايتها على الثورة، صدر قرار في 14 فبراير 1954م يقضى بحل حركة الإخوان واعتقال حوالي 450 من أعضائها<sup>(1)</sup>.

والهدف من اعتقال بعض قادة الجماعة لم يكن لتصفية هذه الأخيرة بقدر ما كان محاولة لاستغلال الصراع فيها وتحجيم دورها وإحلال قيادة أخرى محل الهضيبي يسهل التعامل معها، وقد أعقب ذلك حدوث أزمة بين مجموعة من الضباط وعلى رأسهم جمال عبد الناصر ومحمد نجيب سواء حول تحديد الرجل الأول في مجلس قيادة الثورة أم لشكهم في اتصال نجيب بحركة الإخوان، فاضطر نجيب أن يقدم استقالته في 23 فيفري 1954م حيث قبلت استقالته، لكن في أعقاب إعلانها قامت مجموعة من ضباط مجلس قيادة الثورة من سلاح الفرسان وبمساعدة محمد نجيب لإعادته مفروضاً على النظام لمنصب الرئاسة<sup>(2)</sup>.

وكان قد سبق استقالة نجيب مظاهرات كبيرة وبخاصة من طلاب الجماعة واصطدمت هذه المظاهرات بالبوليس لتتحول إلى حالة اضطرابات عامة، ولكن وبفضل محمد نجيب توقفت هذه المظاهرات وذلك بعد أن أمر احد قيادات الإخوان المسلمين وهو عبد القادر عودة بأن يوقف هذه المظاهرات والذي استطاع النجاح في ذلك الأمر الذي أكد شعبية وقوة تأثير الإخوان المسلمين على الشارع المصري<sup>(3)</sup>.

(1) عبد العظيم رمضان: الإخوان المسلمون والجهاز السري، المرجع السابق، ص 130.

(2) ميتشل ريتشارد: الإخوان المسلمون، تر رضوان عبد السلام، مكتبة المدبولي، مصر، 1977م، ص 267.

(3) عبد الله إمام: المرجع السابق، ص 65.

بعد هذه الأحداث أعاد الضباط النظر في قرار حل الأحزاب السياسية وأفرجوا عن الإخوان المسلمين، لكنهم أصدروا قرار يمنع التظاهر كوسيلة وحيدة لكبح الإخوان<sup>(1)</sup>.

وكان من المنتظر أن تؤدي هذه الأحداث إلى وحدة الصف في صفوف الجماعة لكن ما حدث كان العكس فاختلف أعضاء الجماعة بين متعاون مع العسكريين دون حذر وبين من يغلب عليهم الحذر لما يبتهه العسكريون خاصة بعد تراجعهم عن تنفيذ اتفاق الإفراج عن أعضاء الإخوان، وبدا هذه الانقسام واضحة في اجتماع الهيئة التأسيسية والذي عقد في 1954/09/23م حيث نجحت المجموعة المؤيدة لحسن الهضيبي ان تصدر بيانا باستمرار مبايعته، في حين قام الجناح المعارض ببطلان البيان الصادر وقرروا إبعاد الهضيبي<sup>(2)</sup>.

في ظل الظروف التي تمر بها الجماعة كان جمال عبد الناصر والعسكريون يدركون ما يدور في الحركة فظلوا يترقبون الأحداث وينتظرون تهيئ الظروف للسيطرة على السلطة دون منافس، وبدا ذلك واضحاً من أسلوب الهجوم الذي شنوه على الهضيبي و"عصابته" حسب وصفهم له في الجرائد وتركيزهم على صلته السابقة بالملك واتصالاته بالانجليز، واستخدامه للجهاز السري لإرهاب الضباط من أجل فرض وصايته عليهم<sup>(3)</sup>.

في هذه الإثناء حدثت العديد من الاشتباكات بين البوليس وأعضاء الجماعة مما أدى إلى اعتقال العديد شباب الحركة.

وقد عبر النظام على لسان أنور السادات انه لا بد من اتخاذ قرار حاسم تجاه الجماعة وان ذلك ينبغي أن يكون موافقا لإرادة الشعب في محاولة لتهيات الجماهير لقبول موقف حاسم ضد حركة الإخوان<sup>(4)</sup>.

(1) سيد أحمد رفعت: الدين والدولة والثورة، ط1، دار الهلال، د ب، 1985م، ص145.

(2) عبد العظيم رمضان: الإخوان المسلمون والجهاز السري، المرجع السابق، ص215.

(3) ميتشل ريتشارد: المصدر السابق، ص276.

(4) بيومي سليمان: الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية الى المنصة (1952-

1970م)، ط1، دار وهبة، مصر، 1987م.

مما سبق نستخلص أن بداية إرتباط جمال عبد الناصر بحركة الإخوان كانت في أوائل الأربعينيات من القرن الماضي وذلك عن طريق عبد المنعم عبد الرؤوف برغم من أن هناك من يقول أنه أنضم عن طريق الصاغ محمود لبيب .

بعدها تم ضم جمال للجهاز السري لحركة الإخوان هذا التنظيم الذي يهدف لتدريب شباب الحركة عسكريا فساهم عبد الناصر ورفاقه في تكوين هؤلاء الشباب بما كانوا يملكونه من خبرة عسكرية.

بعد علاقة ارتباط وود بين عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين والتي لم تعمر طويلا ظهرت خلافات عديدة حولت هذه العلاقة لعلاقة مواجهة وصراع على السلطة وذلك ما ظهر جليا بعد نجاح ثورة يوليو .



الفصل الرابع : علاقة عبد الناصر بالإخوان

المسلمين ما بين [1954-1970م].

المبحث الأول:حادثة المنشية بالإسكندرية

26 أكتوبر 1954م.

المبحث الثاني: إكتشاف التنظيم القطبي

1965م.

المبحث الثالث: وفاة جمال عبد الناصر.

سبقت الإشارة إلى أن الوحدة الإيديولوجية بين النظام العسكري والنظام الإسلامي الذي تنتهجه جماعة الإخوان المسلمين قد جعلت الصدام بينهما حتمية ضرورية، فكلاهما يعتمد على فكرة القائد والطاعة، لذلك فإن جمال عبد الناصر كان قد أعد نفسه لإبعاد هذه الجماعة بشكل أو بآخر عن ساحة العمل السياسي في مصر، وبدا واضحا ومؤكدا في ذهنه وبخاصة في أعقاب الأحداث التي جرت من جانفي إلى مارس 1954م والتي تمكنت الجماعة خلالها من فرض وإعادة نجيب إلى الحكم، أنه وكى يستطيع الانفراد بالسلطة لا بد له من أن يطيح بالإخوان المسلمين، وبالفعل ذلك ما حدث فتصاعدت وتيرة الأحداث وصلت حد المواجهة المباشرة واستخدام القوة والمكر والخديعة.

وفي هذا الفصل سنتعرف على هذه الأحداث بداية بحادثة المنشية 26 أكتوبر 1954م وتداعياتها، لتتطرق بعدها لأحداث سنة 1965م واكتشاف التنظيم القطبي للنهي الفصل بوفاة جمال عبد الناصر.

### المبحث الأول: حادثة المنشية 26 أكتوبر 1954م.

قبل هذه الحادثة لم يكن لجمال عبد الناصر شعبية تذكر حيث يروي عبد اللطيف البغدادي في مذكراته أن أغلبية الشعب المصري كان ينظر إليه نظرة عدم ارتياح معتقدا انه كان هو السبب في الأحداث التي مرت بها البلاد في بداية سنة 1954م، وأنه يسعى للسلطة والسلطان<sup>(1)</sup>، ولتغيير هذه النظرة حاول عبد الناصر جاهدا كسب ودّ وولاء الشارع المصري من جهة ومن جهة أخرى القضاء على حركة الإخوان المسلمين أقوى حركات المعارضة آنذاك، هذه الحركة التي كانت تعيش صراعات داخلية الأمر الذي استغله عبد الناصر بذكاء فاحذ يوسع هوة

(1) عبد اللطيف البغدادي: مذكرات عبد اللطيف البغدادي، مكتب المصري الحديث، مصر، 1977م، ج1، ص69.

التصدع داخل الجماعة وفي نفس الوقت تشويه صورتها من خلال عديد الأقلام الصحفية المأجورة والتي كانت تحاول تهيئة الرأي العام لقبول فكرة ضرب الجماعة<sup>(1)</sup>.

كان يهدف عبد الناصر من خلال القضاء على حركة الإخوان المسلمين هو ضرب عصفورين بحجر واحد فمن جهة يتحاشى تحريكها للمظاهرات الشعبية ضده خاصة بعد اتفاقية الجلاء مع الانجليز والتي تخللها تقديم عديد التنازلات الأمر الذي رفضته الحركة، ومن جهة ثانية فإن صفة عبد الناصر العسكرية تفرض عليه الانفراد بالسلطة، الشيء الذي يدعو لقبول فكرة أن حادثة المنشية كانت مجرد مسرحية خطط لها عبد الناصر ليحقق رغباته في الانفراد بالحكم<sup>(2)</sup>.

في 26 أكتوبر 1954م و أثناء إلقاء جمال عبد الناصر الذي كان رئيسا للوزراء لخطاب في المنشية بالإسكندرية في جمهور تعداده عشرة آلاف عامل من مديرية التحرير، أُطلق عليه عدة رصاصات من احد أعضاء التنظيم السري لجماعة الإخوان وهو محمود عبد اللطيف السمكري والذي كان يعمل في إمبابة احد أحياء القاهرة<sup>(3)</sup>، لكن أي من هذه الرصاصات لم تصبه حيث لم تصب سوى مصباح كهربائي فوق المنصة<sup>(4)</sup>.

وبعد لحظات عمت الفوضى أرجاء ميدان المنشية وتملك الرعب الكثيرون وأثيرت شائعات من أن عبد الناصر قد قتل، وأمام هذه الفوضى العارمة وحالة الهلع الذي أصابت الجماهير صرخ جمال في الناس<sup>(5)</sup> قائلا: "فليبق كل في مكانه .دمي فداء لكم...دمي فداء لمصر.. هذا جمال عبد الناصر يتحدث إليكم .. لا تروعوا، فانه مازال يتحدث إليكم بعون الله بعد أن حاول المغرضون أن يعتدوا على حياته.. إن جمال عبد الناصر منكم ولكم وحياته دائما فداء

(1) عبد العظيم رمضان: الإخوان المسلمون والجهاز السري ، المرجع السابق، ص220.

(2) محمد نجيب: المصدر السابق، ص287.

(3) ب. ج فاتنكيوتس: المصدر السابق، ص136.

(4) ناتنج: المصدر السابق، ص101.

(5) منتصر مظهر: المرجع السابق، ص43.

للوطن " وواصل عبد الناصر خطابه "إذا مات عبد الناصر، فإنه يموت مطمئنا لأنكم كلكم جمال".<sup>(1)</sup>.

بعد الحادثة مباشرة القي القبض على محمود عبد اللطيف والذي اعترف بجرمه، هذا الاعتراف الذي كان ينتظره النظام، فأخيرا أصبحت الشرطة حرة في تعقب الإخوان المسلمون<sup>(2)</sup>، فحدث وفي نفس ليلة الحادث اعتقال الكثير من أعضاء الإخوان والذي قدر عددهم بحوالي 4000 عضو<sup>(3)</sup>، لتشكيل بعدها محكمة الشعب برئاسة جمال سالم وأنور السادات وحسين الشافعي والتي قضت بسجن أكثر من 800 معتقلا، كما حاكمت المحاكم العسكرية 250 آخرين، وتم إعدام ستة من الإخوان من بينهم عبد القادر عودة، ومحمد فرغلي، وهنداوي دوير، إبراهيم الطيب<sup>(4)</sup>، كما تم اعتقال حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان وذلك بعد مرور أسابيع من الحادثة، فصدر في حقه حكم الإعدام غير انه خفف فيما بعد للمؤبد، أما محمد نجيب وبرغم عدم ثبوت ارتباطه بهذه الحادثة إلا انه وفي 14 نوفمبر 1954م أعفى من مهام الرئاسة وفرضت عليه الإقامة الجبرية، ليعرض منصب الرئاسة بعد شغوره على لطفي السيد وهو عالم ووزير خارجية سابق في العقد التاسع من عمره لكنه اعتذر بحجة أن المنصب لا ينطوي على أية سلطة تنفيذية، وعلى هذا الأساس تولى عبد الناصر مهام رئيس الجمهورية وان تأجل في ذلك الحين منحه اللقب<sup>(5)</sup>.

وبالعودة لحادثة المنشية والتي رأى فيها الكثير من المؤرخين من أنها لعبة و تمثيلية سياسية الغرض منها وكما تم الإشارة لذلك سابقا هو كسب شعبية والانفراد بالسلطة

(1) ووقية جمال عبد الناصر الثقافية: المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد

الناصر "1954-1952م"، مح أحمد يوسف أحمد وآخرون، ط1، مركز دراسات الوحدة

العربية، لبنان، 1995م، ج1، صص 334 335.

(2) ب. ج فاتكيوتس: المصدر السابق، ص137.

(3) جاك رومال وماري لوروا: المصدر السابق، ص91.

(4) ب. ج فاتكيوتس: مصدر نفسه، ص137.

(5) ناتنج: المصدر السابق، ص101.

(أنظر: ملحق رقم 06<sup>(1)</sup>)، وذلك ما تم فعلا، فبعد هذه الحادثة ظهر عبد الناصر كبطل قومي تحدي الموت من اجل وطنه وذلك ما ترجمته عديد الاستقبالات التي حضى بها في العديد من المحافظات المصرية.

ومن بين أهم المؤرخين الذين رأوا أن الحادث مسرحية سياسية نجد الدكتور عبد العظيم رمضان والذي رفض ما ذكرته الصحف من أن محمود عبد اللطيف قد ألقى المسدس على الأرض بعد فشله في إرتكاب الحادث، ليلتقطه عامل بناء من الأقصر اسمه "خديوي آدم" هذا الأخير الذي أصر على أن يسلم المسدس بنفسه لعبد الناصر، ووصف هذا التفسير بأنه تلفيق حكومي أريد منه أن يكسب جمال شعبية كبيرة، كما طرح رمضان تساءل هل كان من السهل على عامل بناء بسيط أن يلتقي بعبد الناصر وهو في مركزه من السلطة آنذاك<sup>(2)</sup>!.

كما استشهد البعض في نفيه لحقيقة الحادث أنه كيف يعود ناصر لإلقاء الخطاب وسط آلاف من الحشود دون أن يفطن لوجود قتلة آخرين يترصدون به وهل تأكد رجال الأمن من خلو الميدان من أعوان محمود عبد اللطيف، واستطرد المعارضون يقولون أن أبسط قواعد الأمن هو إخلاء الميدان من الجماهير أو إنهاء المؤتمر لعل أن أحد أفراد التنظيم ينتظر دوره في إنهاء حياة جمال عبد الناصر إذا عاد للشرفة سليما معافى أما أن يعود ناصر بعد دقائق ليلقى خطبته فهذا إن دل إنما يدل على أنها كانت تمثيلية<sup>(3)</sup>.

كما ذكر محمد نجيب أن محمود عبد اللطيف كان معروفا بمهارته في إصابة الهدف بالمسدس، فهو من الفدائيين المحترفين الذين أرقوا الانجليز في منطقة القناة سنة 1951م وان المسافة بينه وبين عبد الناصر كانت قليلة، فكيف لم يصبه بأي من الرصاصات الثمانية التي وجهه نحوه<sup>(4)</sup>.

(1) عشاوي صالح: رسالة من حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين إلى محمد نجيب

رئيس الجمهورية، مجلة الدعوة، ع 10، مصر، 1977م، ص 39.

(2) عبد العظيم رمضان: الإخوان المسلمون والجهاز السري، المرجع السابق، ص 262.

(3) منتصر مظهر: المرجع السابق، ص 45.

(4) محمد نجيب: المصدر السابق، ص 287.

ولعله ومن الأمور الثابتة من أن محمود عبد اللطيف حقيقة هو عضو بالجهاز السري وأنه هو الذي أطلق الرصاص على عبد الناصر، إلا أن ذلك لا يعدوا تصرف فردي، خاصة وان الهضيبي حسن كان وقبل شهر من الحادث قد اصدر أمرا لرئيس النظام الخاص بعدم اغتيال أحد وقال له انه بريء من كل دم يسفك وكذلك الحال بالنسبة للجماعة والتي لا تجبذ استخدام العنف إلا في حالة الدفاع<sup>(1)</sup>.

وبعد الحادث وكما اشرنا سابقا فقد تعرض أعضاء حركة الإخوان للاعتقال وزج بهم في السجون حيث تعرضوا لصنوف التعذيب والإذلال حتى أن المؤرخين سموا هذه الحقبة بمذبحة الإخوان الأولى، أما من لم يعتقل فقد اضطر للهجرة فكانت الوجهة للبلدان العربية وبخاصة للمملكة العربية السعودية والتي وجد فيها أعضاء الإخوان الترحيب والدعم من النظام الحاكم<sup>(2)</sup>.

ومما سبق ذكره يتضح لي أن عبد الناصر قام بتلفيق حادثة المنشية وإصاقها بحركة الإخوان ومن تم تعريضهم لعقاب جماعي، كي يحقق هدفه المنشود وهو الانفراد بالسلطة وتطبيق سياساته دون اعتراض أي احد.

(1) عباس حسن السيسي: جمال عبد الناصر وحادثة المنشية بالاسكندرية 26 اكتوبر 1954م، ط1، دار

إقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، دت، ص59.

(2) منتصر مظهر: المرجع السابق، ص44.

## المبحث الثاني: إكتشاف التنظيم القطبي 1965م.

بعد حادثة المنشية وحتى 07 أوت 1965م والعلاقة بين الإخوان المسلمين والنظام السياسي الناصري مقطوعة بسبب وجود أغلب قيادات الإخوان في السجون، ولكن رغم ذلك لم يكن من السهل على هذا النظام أن يجتث حركة الإخوان من جذورها فقد كانت قد انتشرت انتشارا كبيرا في جموع المصريين، فلم يكن أتباع الحركة مجرد منتمين لتنظيم سياسي فقط بل كانوا يؤمنون بأفكارها إيمانا له صلة وثيقة بعقيدتهم الدينية<sup>(1)</sup>.

كما وانه وبرغم من الأساليب القمعية التي انتهجها عبد الناصر في القضاء على الحركة إلا أن هذا الأمر زاد من التعاطف مع الجماعة وأعضائها خاصة بعد تعرض آلاف الأسر من أهالي المسجونين والمعتقلين لضيق سبل العيش، وقد أدى هذا الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي تعيشه هذه الأسر لميلاد جيل أكثر حقدًا على النظام من أبائهم فكانوا يتطلعون لأي شرارة لينتفضوا ضد الوضع المعاش، وإزاء هذا الوضع فكر بعض أعضاء الإخوان المسلمين في إحياء تنظيم إخواني جديد وفي سرية كاملة وذلك ما عمل عليه كل من زينب الغزالي<sup>(2)</sup>، عبد الفتاح إسماعيل<sup>(3)</sup> وبعض من أعضاء الجماعة في المهجر والسجون، فتمكن هؤلاء من إيجاد "معالم الطريق" لهذا الجيل من خلال كتاب صدر بهذا العنوان لمفكر الجماعة الجديد

(1) بيومي زكريا سليمان: المرجع السابق، ص 77 80.

(2) زينب الغزالي: أسست جماعة السيدات المسلمات سنة 1937م، و بعد دخول الإخوان السجون في 1954م أقامت تنظيما نسائيا لمساعدة أسرهم وقد أخذ هذا التنظيم دعما من الداخل والخارج.. شاركت بصورة فعالة في إحياء الجماعة منذ 1957م حتى 1965م، اتهمت في أحداث 1965م واعتقلت على إثرها ولم يفرج عنها إلا سنة 1971. للمزيد أنظر: عادل حمودة: المرجع السابق، ص 210 211.

(3) عبد الفتاح إسماعيل: ولد بكفر البطيخ - محافظة دمياط سنة 1924م، درس بمعهد طنطا الديني الثانوي لكنه لم يكمل تعليمه لأسباب عائلية، ارتبط بجماعة الإخوان المسلمين سنة 1947م... أعتقل سنة 1954م لمدة ثمانية شهور ثم أفرج عنه، تعرف على زينب الغزالي في رحلة حج 1957م وهناك تعاهدوا على إحياء جماعة الإخوان، أعدم بعد محاكمات سنة 1965م. للمزيد أنظر: عادل حمودة: المرجع نفسه، ص 211 212.

سيد قطب<sup>(1)</sup> والذي صاغ فكرته في كتابه فوصف المجتمعات القائمة كلها بالمجتمعات الجاهلية وغير إسلامية، مشيراً إلى ضرورة قيام مجتمع إسلامي يتخذ الإسلام شريعة له ويكون خاضعاً لإلا الله وحده، فالمجتمع وعلى حسب تعبير قطب "لا يدين بالعبودية لله وحده في نظام حياته" فالناس وإن لم تعتقد بالوهمية أحداً إلا الله لكنها تعطي أخص خصائص الإلوهية لغير الله فتدين بحاكمية غير الله، فتتلقى من هذه الحاكمية نظامها وشرائعها وقيمها وكل مقومات حياتها<sup>(2)</sup>.

انتشرت أفكار قطب بين الشباب بشكل سريع خاصة أولئك الناقمين على النظام من الأساس، بينما كان لا يزال هو سجيناً ليفرج عنه سنة 1964م بعفو صحي، وعند خروجه تفاعلاً من أن أفكاره أسهمت في بلوغ التيار الإسلامي درجة من القوة بحيث أصبح قادر على مواجهة المجتمع أو على الأقل الصمود في وجهه، كما تكونت تنظيمات سرية والتي اتخذته زعيماً فكرياً لها حيث كانت تسير وفق المبادئ الذي حددها قطب في كتابه، والذي دعا لضرورة تربية جيل يسهم في تحول المجتمع الجاهلي إلى مجتمع إسلامي وذلك باستخدام كل الوسائل المتاحة وذهب لحد أبعد من ذلك عندما دعا إلى استخدام القوة لتحقيق هذا الهدف.

الأمر الذي لقي قبولاً لدى هذه التنظيمات ومن قطب نفسه الذي كان يتصور إمكانية العودة إلى سجون عبد الناصر في حال تسربت أخبار هذه التنظيمات للحكومة، وهو الأمر الذي كان عليه أن يقاومه رغم إدراكه لقلّة السلاح الذي يعينه على ذلك والتي كانت تأتيه من زملائه في المملكة العربية السعودية<sup>(3)</sup>.

(1) سيد قطب: ولد في قرية "موشة" التابعة لمحافظة أسيوط في 1906/10/09م، دخل المدرسة الابتدائية سنة 1912م وتخرج منها عام 1918م، وفي 1920م سافر إلى القاهرة للدراسة والتحقيق بمدرسة المعلمين، التحق بعدها بكلية دار العلوم وتخرج منها عام 1933م، عين بعد تخرجه مدرساً في وزارة المعارف بمدرسة الداودية، كما عمل قطب في الصحافة، انضم لجماعة الإخوان المسلمين عام 1953م وترأس جريدة الإخوان المسلمين. للمزيد انظر: عبد الله العقيل: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط8، دار البشير، المملكة العربية السعودية، 2008م، ج1، صص 311-312.

(2) سيد قطب: معالم في الطريق، ط6، دار الشروق، مصر، 1979م، صص 91-92.

(3) عبد العظيم رمضان: الإخوان المسلمون والجهاز السري، المرجع السابق، صص 317-318.



في الوقت الذي كانت تسعى فيه هذه التنظيمات لإحداث تغيير في البلاد حتى وقع أتباعها في يد الحكومة فقبض على سيد قطب في 06 أوت 1965م و أخذت بعض الاعتقالات تتم عشوائيا نظرا لعدم وجود معلومات دقيقة عن خبايا التنظيم، لحين وبضربة حظ اعتقل علي عشاوي أحد رجال هذه التنظيمات والذي اعترف بكل شيء<sup>(1)</sup>، ليخرج بعدها عبد الناصر ومن موسكو موجه تهمة التآمر والتخطيط لاغتياله وقلب نظام الحكم، لتبدأ من جديد محنة لا تقل هولاء عن محنة 1954م فتم إصدار الحكم بإعدام ثلاثة من قيادات الإخوان من بينهم سيد قطب والذي اعدم سنة 1966م<sup>(2)</sup> (انظر: ملحق رقم 07<sup>(3)</sup>)، كما بلغ عدد الذين اعتقلوا قرابة 26 ألف والذين تعرضوا لشتى أنواع التعذيب والتنكيل<sup>(4)</sup>.

(1) عبد العظيم رمضان : الإخوان المسلمون والجهاز السري، مرجع نفسه ،ص ص 318 319.

(2) بشار حسين يوسف: الجماعات الإسلامية في مصر في عهد الرئيس محمد انور السادات

(1970-1981م)، مجلة التربية والعلم، مج 15، عد0، جامعة الموصل، العراق، 2008م، ص54.

(3) عبد الله عبد العقيل: المرجع السابق، ص ص 319 321.

(4) بيومي زكريا سليمان : المرجع السابق، ص ص 81 82.

المبحث الثالث: وفاة جمال عبد الناصر.

شهدت الفترة الممتدة ما بين 1967 و1970م جملة من الأحداث المهمة والبارزة والتي أثرت و بشكل كبير على الوطن العربي عامة ومصر العربية خاصة، فأصبحت هذه الأخيرة بهزيمة عسكرية وذلك في جويلية من سنة 1967م، قدم على إثرها عبد الناصر استقالته من منصب الرئاسة الأمر الذي رفضته جماهير الشعب في مصر والعالم العربي في يومي 09 و10 جويلية، لتزيد هذه الهبة الجماهيرية من العبء على عبد الناصر الذي سعى لإعادة صورة مصر قبل نكسة 1967م، فأرهب نفسه كثيرا في العمل من أجل ذلك مما عرضه لمضاعفات خطيرة على صحته ففي كثيرا من الأحيان ما نصحه الأطباء بأخذ قسط من الراحة لكنه كان يفضل الوقوف على كل شيء بنفسه<sup>(1)</sup>.

فقد ضعف جمال سياسيا وجسديا فكان يعاني من مرض السكر وذلك منذ سنة 1958م، ثم بدأت صحته في التدهور في أوائل الستينات، وقد تسبب السكر في إصابته بمرض تصلب الشرايين، كما كان يعاني من تورم في الجزء العلوي من ساقيه، وفي عام 1965م تعرض لأزمة قلبية بسيطة، وفي صيف عام 1968م أمضي عدة أسابيع في الاتحاد السوفياتي للمعالجة بالماء من اجل إزالة التورم من ساقيه، إلى أن تعرض عام 1969م لأزمة قلبية أكثر خطورة رقد على إثرها بالفراش لمدة ستة أسابيع<sup>(2)</sup>، ومع ذلك لم يتوقف عن التدخين الذي كان مدمنا عليه فكان يدخن في اليوم الواحد 80 سيجارة<sup>(3)</sup>.

وفي يوم 28 سبتمبر 1970م توفي جمال عبد الناصر عن عمر يناهز 52 عاما وبعد 18 سنة في حكم مصر<sup>(4)</sup>، لينتشر بعدها الخبر الذي صدم الكل، فأجهش الرئيس حافظ الأسد

(1) تركي ضاهر: المرجع السابق، ص 158.

(2) مكى ساندر: الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر، د ت، ص 41.

(3) عادل حمودة: أسرار المرض و الإغتيال، الدار العربية للطباعة والنشر و التوزيع،

مصر، 1988م، ص 25.

(4) سامي شرف: عبد الناصر كيف حكم مصر، مديولي الصغير، د ب، د ت، ص 13.

ووزير دفاع السوري بالبكاء وهو يقول: "كنا نتصرف كالأطفال، وكنا نخطئ... وكنا نعرف أنه هناك يصحح ما نفعل ويرد عنا آثاره".

وفي شرق البحر الأبيض المتوسط -تل أبيب- كان النبأ اخطر من أن يصدق للوهلة الأولى، فقد قالت غولدا مائير رئيسة وزراء الكيان الصهيوني لما سمعت الخبر: "من الذي أطلق هذه النكتة السخيفة"<sup>(1)</sup>.

وفي مشهد غير مسبوق خرج ملايين المصريين لتشيع جنازة عبد الناصر<sup>(2)</sup>، فشقت الجماهير طريقها إلى القاهرة، فجاءت فوق أسطح القطارات وفي الحافلات التي تكدست بهم بطريقة تعرض حياتهم للخطر وفوق الجمال والبغال، فمن كل محافظة تدفق عامة الناس وفي هذا السيل البشري تم زف عبد الناصر لمثواه الأخير فناحت خلف نعشه أصوات الملايين من المصريين على طول طريق الركب الجنائزي الذي بلغ عشرين كيلومتر وهم يرددون ناصر... ناصر ويحملون اللافتات الممجدة له (انظر: ملحق رقم 08<sup>(3)</sup>).

فمنذ موت آخر الفراعنة منذ ألفين وثلاثمائة عام مضت لم تشهد مصر جنازة تأخذ القلوب والألباب مثل هذه الجنازة، إن هذه الحزن الذي لا حد له من هذه الملايين العديدة كان بمثابة تأكيد نهائي لسيطرة قبضة ناصر على مشاعر الملايين<sup>(4)</sup>.

نستخلص مما سبق أن علاقة جمال عبد الناصر وحركة الإخوان المسلمين والذي أخذ الصراع فيها منحى تصاعدي بداية من سنة 1954م، والذي كان غايته السلطة وبسط النفوذ، قد عرف ذروته في حادثتين أسالتا الكثير من الحبر، فكانت الحادثة الأولى في 26 أكتوبر 1954م عند إلقاء عبد الناصر لخطاب بالمنشية بالإسكندرية عندما حاول محمود عبد اللطيف عضو التنظيم السري لحركة الإخوان إغتيال عبد الناصر، هذا الأخير الذي رأى في الحادثة فرصة

(1) تركي ضاهر: المرجع السابق، ص ص 158 159.

(2) جلال أمين: شخصيات لها تاريخ، ط2، دار الشروق، مصر، 2008م، ص86.

(3) ريمون فلاور: المصدر السابق، ص425.

(4) ريمون فلاور: مصدر نفسه، ص424.

مواتية لتخلص من أقوى معارضيه فلم تمر ساعات حتى امتلأت السجون بآلاف من أعضاء الإخوان، كما تعرض بعض القيادات البارز في الحركة للإعدام، لتخلوا بعدها الساحة لجمال لتطبق سياسته دون اعتراض أي احد.

أما الحادث الثاني فكان سنة 1965م، فقد كان قد تشكل تنظيم سري يقوم على أفكار سيد قطب الذي وصف المجتمع القائم بأنه مجتمع جاهلي يجب تغييره لمجتمع إسلامي يكون خاضعا لله وحده، هذه الأفكار التي تبناها الكثير من الشبان خاصة أولئك الذين حرموا من أهاليهم بسبب السياسات التعسفية لنظام الناصري، وفي الوقت التي كانت تسعى فيه هذه التنظيمات لإحداث لتغيير في البلاد حتى وقع أتباعها في يد الحكومة، فتم اعتقال العديد من أعضاء الحركة كما تم إعدام العديد من القيادات وعلى رأسهم مفكر الجماعة السيد قطب سنة 1966م.

لينتهي الصراع الناصري الإخواني بوفاة جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970م اثر أزمة قلبية، وبهذا انتهى مشوار رجل مليء بالإنجازات والصراعات جعلت منه محل خلاف بين مؤيد معظم له وبين مخالف له مستنكرا لدكتاتوريته السليطة.

الختامة

- في ختام هذه الدراسة نستخلص جملة من النتائج أهمها:
1. أن للبيئة والظروف الصعبة التي مر بها جمال عبد الناصر في طفولته تأثير كبير على تشكيل شخصيته القوية و الصارمة.
  2. أن جمال عبد الناصر كان ولا يزال من أهم الشخصيات تأثيرا في مصر والعالم العربي، فبرغم من كل الانتقادات التي وجهه لشخصه، إلا انه لا أحد ينكر الانجازات الكبيرة التي قدمها سواء محليا أو حتى خارجيا.
  3. أن حركة الإخوان المسلمين هي من أهم الحركات الإسلامية المنظمة في الفترة المعاصرة، والتي سعت لإقامة مجتمع إسلامي، ودولة مرتبطة بشرائع الدين الإسلامي.
  4. أن انضمام جمال عبد الناصر لحركة الإخوان المسلمين كان لغاية في نفسه، فهو كان يهدف لتغيير الوضع الذي تعيشه بلاده من جهة، ومن جهة أخرى كان يحاول خلق زعامة سياسية لنفسه، ربما ذلك ما يفسره انشقاؤه عن الحركة بمجرد دخول الحركة في عديد المشاكل.
  5. عمل عبد الناصر ومنذ قيام الثورة على السيطرة على مقاليد الأمور في البلاد فعمل على إزاحة كل من يعترض طريقه في تحقيق ما يرنوا له من السيطرة الفردية على الحكم، واتضح ذلك من صراعه مع محمد نجيب كما ذكرنا سابقا.
  6. أن سياسة النظام اعتمدت على عدم السماح ب بروز أي قوة سياسية إسلامية أو معارضة تنازع النظام وهو ما أدى لصدام 1954م، 1965م (حادثي المنشية 26 أكتوبر 1954م واكتشاف التنظيم القطبي 1965م)
  7. أن صدام الأنظمة السياسية مع الإخوان ومهما اشتد، إلا أن ذلك لم يؤثر على شعبية الحركة بل بالعكس يسهم في زيادة انتشار هذا التيار واتحاد جبهاته، وما انتشار الحركة في اغلب الدول العربية والإسلامية لدليل على ذلك، وهذا الأمر يوحي بضرورة التعامل معه بأسلوب آخر لا بقصد التقليل من انتشاره لكن بقصد الاستفادة من طاقته وجهود

أتباعه، وذلك من خلال الحوار شامل لإيجاد نقاط مشتركة تساهم في تقريب وجهات النظر.

هذه ابرز النتائج التي توصلت إليها في الموضوع، أما أهم التوصيات التي أقدمها فتركز في ثلاثة نقاط:

**أولاً:** لا بد من دراسة الموضوع من خلال الوثائق الأرشيفية الموثوقة والموثقة، كون معظم المصادر التي تناولت الموضوع هي عبارة عن مذكرات شخصية والتي دائماً ما يغلب عليها العاطفة في سرد الأحداث التاريخية.

**ثانياً:** لا بد من إقامة ملتقيات وندوات علمية تتناول هذه العلاقة، يتم خلالها استدعاء شهود الذين عايشوا الأحداث في تلك الفترة، وذلك للخروج بنتائج نهائية وقطعية فيما يخص طبيعة علاقة التي جمعت عبد الناصر بحركة الإخوان المسلمين.

**ثالثاً:** يجب دراسة الموضوع بدراسات علمية أكاديمية والتي تعتمد على البحث والتقصي لإيضاح الحقائق والأحداث التي ميزت هذه العلاقة .

وأخيراً فاني قد حاولت قدر المستطاع أن أزيل بعض الغموض حول علاقة عبد الناصر وحركة الإخوان المسلمين، من خلال هذه الدراسة المتواضعة والتي آمل أن أكون قد وفقت فيها ولو بشكل يسير.

# قائمة الملاحق



الملحق رقم 01: إسم جمال عبد الناصر بمدرسة النهضة بين الجرحى من المتظاهرين ضد الانجليز دار الجهاد عام 1935م<sup>(1)</sup>.



(1) هدى جمال عبد الناصر: 60 عاما على ثورة 23 يوليو جمال عبد الناصر أوراق خاصة، مكتبة الأسرة، مصر، 2015م، ج1، ص69.

الملحق رقم 02: صورة لجمال عبد الناصر مع أبنائه<sup>(1)</sup>.



<sup>(1)</sup> مصطفى بكرى: ثورة الإبن.. أسرار ووثائق قضية تنظيم ثورة مصر، ط1، دار الحرية، مصر، 1988م، ص291.

الملحق رقم 03: صورة لجمال عبد الناصر<sup>(1)</sup>.

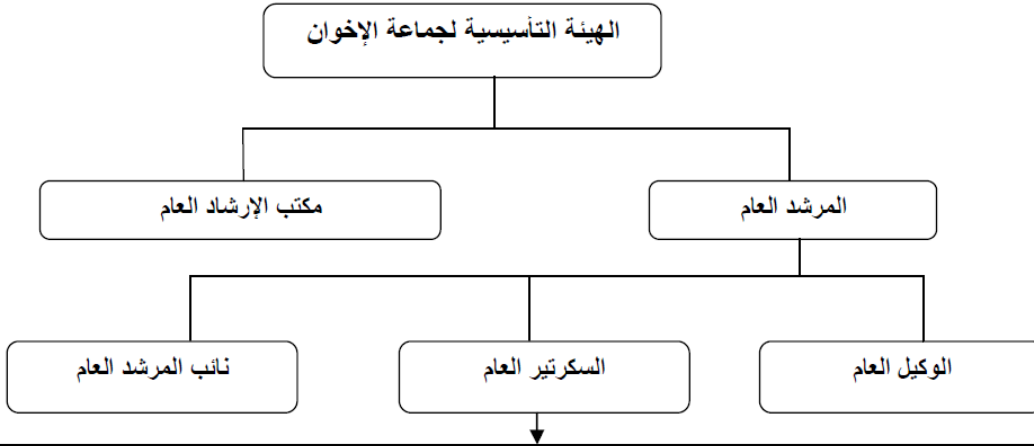


(1) عماد الدين حسين: تحية الى ثورة يوليو، مجلة الوعي العربي، ع خاص، 23 جويلية 2010م، ص 02.

الملحق رقم 04: صورة لمؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا<sup>(1)</sup>.



<sup>(1)</sup> مجدي سيد عبد العزيز: موسوعة المشاهير، ط1، دار الأمين للنشر والتوزيع، مصر، 1996م، ج2، ص83.

الملحق رقم 05: الهيكل التنظيمي والإداري للإخوان المسلمين<sup>(1)</sup>.

الهيئة الإدارية	الوحدات المنفذة والأقسام الرئيسية		الهيئة الفنية اللجان
	الأقسام الرئيسية	الوحدات المنفذة	
- موظفو السكرتاريا للمرشد العام	قسم نشر الدعوة	مكاتب إدارية	- المالية
- السكرتاريا العامة	قسم العمال والفلاحين	مناطق	- السياسة
- مراقب المركز العام ومعاونه	قسم الجوالة	شعب	- القضائية
موظفو الخزانة	قسم الأسر	أسر	- الإحصائية
قسم المبيعات والمكتبة	قسم الطلبة		- الخدمات
سعاة وفراشون	قسم التربية البدنية		- الإفتاء
الأطباء	قسم الاتصال الخارجي		- الصحافة والترجمة
المهندسين	قسم المهن وفروعها ←		
القانونيين			
المعلمين			
التجار			
الزراعيين	قسم الأخوات المسلمات		
الاجتماعيين			
الصحفيين			

(1) حسين بن حسين بن علي جابر: الطريق إلى جماعة المسلمين، ط4، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1990م، ص322.

الملحق رقم 06: صورة من مجلة الدعوة تشرح المسرحية التي أعدها عبد الناصر في حادثة

المنشئية<sup>(1)</sup>.

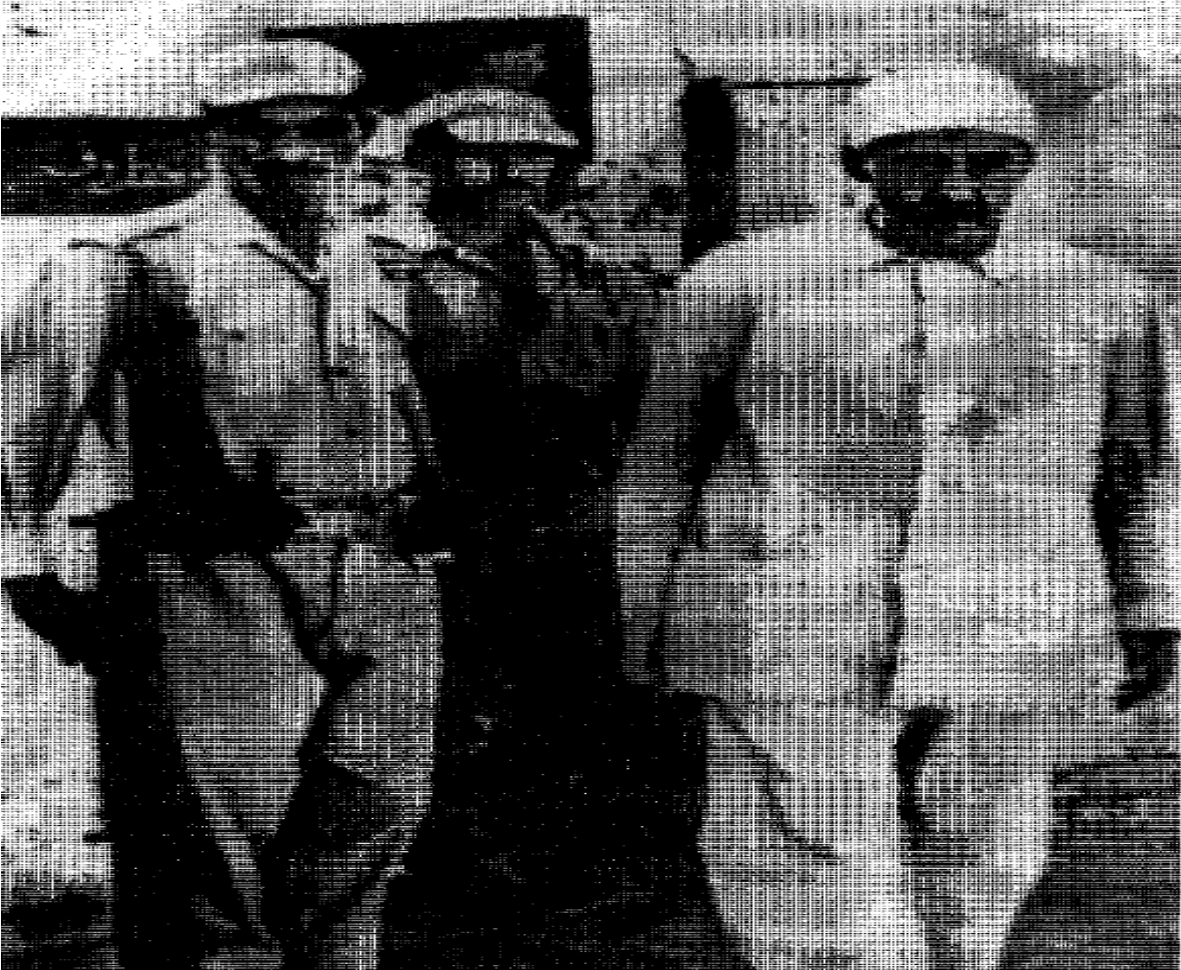


(1) عثماوي صالح: رسالة من حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين إلى محمد نجيب رئيس الجمهورية، مجلة الدعوة، ع 10، مصر، 1977م، ص 39.

الملحق رقم 07: صورة لسيد قطب خلف القضبان وأخرى في طريقه لغرفة الإعدام<sup>(1)</sup>.



الشهيد سيد قطب خلف القضبان



الشهيد سيد قطب... إلى غرفة الإعدام

<sup>(1)</sup> عبد الله العقيل: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط8، دار البشير، المملكة العربية السعودية، 2008م، ج1، ص ص 319 321.

الملحق رقم 08: صورة للجنائز الحاشدة لجمال عبد الناصر رفعت فيها يافطة " العالم

بيكي عبد الناصر"<sup>(1)</sup>.



<sup>(1)</sup>ريمون فلاور: مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر، تق يانان لبيب رزق، تر سيد احمد على الناصري، المجلس الأعلى للثقافة، مصر 2000م، ص425.





قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

إعتمدت في ترتيبها على الترتيب الهجائي.

أولاً: المصادر.

أ- العربية:

- 1- أنطوني ناتنج: ناصر، تر إبراهيم شاكر، ط2، مكتبة مدبولي، مصر، 1993م.
- 2- البغدادي عبد الطيف: مذكرات عبد الطيف البغدادي، مكتب المصري الحديث، مصر، 1977م، ج1 .
- 3- البنا حسن : مذكرات الدعوة والداعية، تق أبي الحسن علي الحسيني الندوي، دار التراث الإسلامي للنشر والتوزيع، الجزائر، 1966م .
- 4- الذيب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي مصر، 1990م .
- 5- الرافي عبد الرحمن: مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، ط5، دار المعارف، مصر، 1984م .
- 6- ريتشارد ميتشل: الإخوان المسلمون، تر رضوان عبد السلام، مكتبة المدبولي، مصر، 1977م.
- 7- جاك رومال وماري لروا: جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة، تق كمال جنبلاط، تر ريمون نشاطي، دار الآداب، ط5، لبنان، 1979م.
- 8- حمروش أحمد: ثورة 23 يوليو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992م، ج1.
- 9- حمودة حسين: أسرار حركة الضباط الاحرار وحركة الإخوان المسلمين، ط1، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1985م .
- 10- حمودة عادل: أسرار المرض و الإغتيال، الدار العربية للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 1988م .

- 11- السادات أنور: البحث عن الذات قصة حياتي، ط3، المكتب المصري الحديث، مصر، 1979.
- 12- السادات أنور: قصة الثورة كاملة، مصر، د.ت .
- 13- السيسي عباس حسن: جمال عبد الناصر وحادثة المنشية بالاسكندرية 26 أكتوبر 1954م، ط1، دار إقرأ للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت .
- 14- شرف سامي: عبد الناصر كيف حكم مصر، مدبولي الصغير، د.ب، د.ت .
- 15- شوقي زكي محمد: الإخوان المسلمون والمجتمع المصري، دار الأنصار، مصر، 1952م.
- 16- عبد المنعم عبد الرؤوف: أرغمت فاروق على التنازل عن العرش، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1986م .
- 17- عودة بطرس عودة: عبد الناصر والاستعمار العالمي، ط1، دار الوحدة، مصر، 1975م.
- 18- فاتكيوتس بنايوتس جيراسيوس: جمال عبد الناصر وجيله، تق الياس سحاب، تر سيد زهران، دار التضامن، لبنان، 1992م .
- 19- فتحي رضوان: 72 شهرا مع عبد الناصر، ط2، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، مصر، 1986م .
- 20- فايق محمد: عبد الناصر والثورة الافريقية، دار الوحدة للطباعة والنشر، لبنان، 1984م .
- 21- قطب سيد: معالم في الطريق، ط6، دار الشروق، مصر، 1979م .
- 22- كوبلند مايلز: لعبة الأمم، تر: خير مروان، ط1، مكتبة الزيتونة في العالم العربي، لبنان، 1970.

- 23- محمود عبد الحليم: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ط5، دار الدعوة للنشر والتوزيع، مصر، 1994م، ج1 .
- 24- محي الدين خالد: والآن أتكلم، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، 1996م .
- 25- مكّي ساندرّا: الملفات السرية للحكام العرب، الدار العالمية للكتب والنشر، د ت .
- 26- محمد نجيب: كنت رئيساً لمصر، ط3، المكتب المصري الحديث، مصر، 1984م .
- 27- أبو النصر محمد حامد: حقيقة الخلاف بين الإخوان المسلمين وعبد الناصر، ط2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، 1988م .
- 28- هيكّل محمد حسين: عبد الناصر والمثقفون والثقافة، دار الشروق، د.ت .

ب- الاجنبية:

- 1- Philosophy of the revolution ,university :Gamal Abd el-Nasser  
texas libraries,cairo,egypt,1998 .

ثانياً: المراجع.

أ- العربية:

- 1- إمام عبد الله: عبد الناصر والإخوان المسلمون، ط1، دار الخيال، مصر، 1997م .
- 2- البشرى طارق: الحركة السياسية في مصر (1945-1953م)، ط2، دار الشروق، مصر، 2002م .
- 3- بكرى مصطفى: ثورة الإبن.. أسرار ووثائق قضية تنظيم ثورة مصر، ط1، دار الحرية، مصر، 1988م .
- 4- البنا رجب: الإمام الشهيد حسن البنا في المئوية الأولى لمولده، د.د.ش، مصر، 2006م .
- 5- بيومي سليمان: الإخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات من المنشية الى المنصة (1952-1970م)، ط1، دار وهبة، مصر، 1987م .

- 6- تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليو قيصر الى جمال عبد الناصر،  
ط2، دار الحسام، لبنان، 1992م .
- 7- التكريتي بثينة عبد الرحمان: جمال عبد الناصر وتطور الفكر الناصري، ط1، مركز  
دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2000م .
- 8- جاد طه: تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار الفكر العربي، مصر، 1985م .
- 9- جلال أمين: شخصيات لها تاريخ، ط2، دار الشروق، مصر، 2008م .
- 10- جمال عبد الناصر هدى: 60 عاما على ثورة 23 يوليو جمال عبد الناصر أوراق  
خاصة، مكتبة الأسرة، مصر، 2015م، ج1 .
- 11- جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ المسلمين، ط1، دار التوزيع للنشر  
الإسلامية، مصر، 2003م، ج1 .
- 12- جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ المسلمين، ط1، دار التوزيع للنشر  
الإسلامية، مصر، 2003م، ج2 .
- 13- الحسن عيسى: أعظم شخصيات التاريخ، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع،  
الأردن، 2010م .
- 14- حسين بن علي جابر حسين: الطريق إلى جماعة المسلمين، ط4، دار الوفاء للطباعة  
والنشر والتوزيع، مصر، 1990م .
- 15- حكيم سليمان: أسرار العلاقة بين عبد الناصر والإخوان المسلمين، ط1، مركز  
الحضاري العربية للإعلام والنشر، مصر، 1996م .
- 16- حمودة عادل: سيد قطب من القرية إلى المشنقة، ط3، دار الخيال، مصر، 1996م .
- 17- ديقوس روبرت: لعبة الشيطان دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف  
الإسلامي، تق مصطفى عبد الرزاق، تر اشرف رفيقة، ط1، مركز دراسات الإسلام  
والغرب، مصر، 2010م .

- 18- رمضان عبد العظيم: الإخوان المسلمون والتنظيم السري، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1993م .
- 19- رمضان عبد العظيم: قضايا في تاريخ مصر المعاصر، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 2001م .
- 20- ريمون فلاور: مصر من قدوم نابليون حتى رحيل عبد الناصر، تق يانان لبيب رزق، تر سيد احمد على الناصري، المجلس الأعلى للثقافة، مصر 2000م .
- 21- زهمول إبراهيم: الإخوان المسلمون أوراق خفية، ب د ش، ب ت .
- 22- سالم لطيفة: أزمة السويس "1954-1956م" جذور أحداث نتائج، مكتبة مدبولي، مصر، 1996.
- 23- سالم لطيفة: فاروق وسقوط الملكية في مصر "1936\_1952م" ط2، مكتبة المدبولي، مصر، 1996م .
- 24- السروجي محمد محمود: دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د.د.ش، مصر، 1998م .
- 25- سيد أحمد رفعت: الدين والدولة والثورة، ط1، دار الهلال، د ب، 1985م .
- 26- سيد أحمد رفعت: ثورة الجنرال عبد الناصر، ط1، دار الهدى، مصر، 1993م .
- 27- السيد عاطف: عبد الناصر وأزمة الديمقراطية، فلمنج للطباعة، مصر، 2002م .
- 28- السيد يوسف: الإخوان المسلمون وجذور التطرف الديني والإرهاب في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1999م .
- 29- شماخ عامر: الإخوان المسلمون من نحن؟...وماذا نريد؟، ط1، دار الصحوت للنشر والتوزيع، مصر، 2001م .
- 30- عطا الله الجمل شوقي وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ مصر المعاصر، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1997م .

- 31- العقيل عبد الله: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ط8، دار البشير، المملكة العربية السعودية، 2008م، ج1 .
- 32- علي أحمد: زعيم مصر والعروبة جمال عبد الناصر، فاروس للنشر والتوزيع، مصر، د.ت.
- 33- عمارة محمد: شخصيات لها تاريخ، ط1، دار السلام، مصر، 2008م.
- 34- فهد النفيسي عبد الله: الفكر الحركي للتيارات الإسلامية، ط1، شركة الربيعان للنشر و التوزيع، الكويت، 1995م .
- 35- فوزي محمود: حكام مصر عبد الناصر، ط1، مركز الراية للنشر و الإعلام، مصر، 1997م .
- 36- قاعود إبراهيم: الإخوان المسلمين في دائرة الحقيقة الغائبة، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع ،د.ب، 1983م .
- 37- مارديني زهير: اللدودان والوفد والإخوان، دار إقرأ، لبنان، 1985م .
- 38- مالكولم كير: عبد الناصر والحرب العربية الباردة، تر عبد الرزاق احمد عمرو، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1997م .
- 39- محسن محمد: من قتل حسن البنا، ط2، دار الشروق، مصر، 1987م .
- 40- محمد صالح محسن: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2012م .
- 41- مظهر منتصر: عبد الناصر الملف السري، ط1، الدار العالمية للكتب والنشر، مصر، 2002م .
- 42- منتصر صلاح: من عرابي إلى عبد الناصر، دار الشروق، مصر، د.ت .
- 43- عبد المنعم منيب: خريطة الحركات الإسلامية في مصر، الشبكة العربية، مصر 2009م .

44- وقفية جمال عبد الناصر الثقافية: المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات

جمال عبد الناصر "1952-1954م"، مع أحمد يوسف أحمد وآخرون، ط1، مركز

دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1995م، ج1 .

45- يكن فتحي: منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين،

ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 2001م .

ب- الاجنبية:

1- Abrief History of Egyptg, facts file: Arthur Goldschmidt JR 2008.

2- Nasser 56/Cairo 96 Reimaging :Joel .Gordon Egypt .

3- Nasser in the Egyptian imaginary :Omar khalifah, \_columbla \_

2013.,unifersity

ثالثا: الدوريات والمقالات.

1- بشار حسين يوسف: الجماعات الإسلامية في مصر في عهد الرئيس محمد أنور

السادات (1970-1981م)، مجلة التربية والعلم، مج 15، ع02، جامعة

الموصل، العراق، 2008م .

2- تمام حسام: تسلف الإخوان تأكل الأطروحة الإخوانية وصعود السلفية في جماعة

الإخوان المسلمين، مرصد 1، كراسات علمية محكمة، وحدة الدراسات المستقبلية

بمكتبة الإسكندرية، ع 1، مصر، 2010م .

3- حسين هيكل محمد: يوميات عبد الناصر عن حرب فلسطين "مقتطفات" ،مجلة

الدراسات الفلسطينية، ع 74-75، 2008م، مج19.

4- عشماوي صالح: رسالة من حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين إلى

محمد نجيب رئيس الجمهورية، مجلة الدعوة، ع 10، مصر، 1977م.

5- عماد الدين حسين: تحية الي ثورة يوليو، مجلة الوعي العربي، ع خاص، 23 جويلية

2010م.



رابعاً: الرسائل و الأطروحات الجامعية.

1- ظافر حسيب الكردي نيفين: الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في

الغرب الاروبي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر، رسالة مستكملة لمتطلبات

الحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب

في الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، إشراف، مصطفى احمد شاهين، 2011م .

خامساً: الموسوعات.

1- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي

-انجليزي ) ،www.Kotob Arabia.Com، مصر، 2005م .

2- الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، دار الهدى، لبنان، د.ت، ج1.

3- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسية، دار الهدى، لبنان، د.ت، ج2.

4- مجدي سيد عبد العزيز: موسوعة المشاهير، ط1، دار الأمين للنشر والتوزيع، مصر،

1996م، ج2.

5- مطيعي لمعي: موسوعة هذا الرجل من مصر، ط2، دار الشروق، مصر، 1997م.

سادساً: الجرائد.

1- الباز محمد: أخطر تحقيق عن إغتيال حسن البنا، ع 269، صالة التحرير،

2010/09/06م .

سابعاً: المقالات والمواقع الالكترونية.

1- عبد المنعم محمود: لائحة الشعبة الاخوانية، مقال، الموقع

<http://documents,tips/ documents>

## فهرس المحتويات

الصفحة	الفهرس
/	الإهداء
/	شكر و عرفان
/	قائمة المختصرات
01	مقدمة
09	الفصل الاول :ترجمة لشخصية جمال عبد الناصر
09	المبحث الأول:مولده ونشأته
13	المبحث الثاني:تعليمه
13	1. المرحلة الإبتدائية
14	2. المرحلة الثانوية
18	المبحث الثالث:انجازاته
18	1. على المستوى الداخلي
22	2. على المستوى الخارجي
25	الفصل الثاني :التعريف بحركة الإخوان المسلمين المصرية
25	المبحث الأول:نشأة الحركة
30	المبحث الثاني:الهيكل التنظيمي والإداري للإخوان المسلمين
30	1. الهيئة التأسيسية.
31	2. المرشد العام
32	3. مكتب الإرشاد.
33	4. المكاتب الادارية.
34	المنطقة

34	الشعبة
35	الأسرة
36	المبحث الثالث: أهداف الحركة ووسائلها.
36	1. أهدافها
38	2. وسائلها
40	الفصل الثالث :علاقة عبد الناصر بالاخوان المسلمين ما بين(1941-1954م)
40	المبحث الأول:بداية علاقة عبد الناصر مع الإخوان المسلمين .
41	- أسباب اختياره للحركة.
45	المبحث الثاني:نشاط جمال عبد الناصر في الحركة .
48	المبحث الثالث:بوادر الخلاف وانشقاق عبد الناصر عن الحركة .
48	-أسباب الخلاف
55	الفصل الرابع : علاقة عبد الناصر بالإخوان المسلمين ما بين(1954-1970م).
55	المبحث الأول:حادثة المنشية بالاسكندرية 26أكتوبر1954م.
60	المبحث الثاني: إكتشاف التنظيم القطبي 1965م.
63	المبحث الثالث:وفاة جمال عبد الناصر.
66	الخاتمة
68	قائمة الملاحق
76	قائمة المراجع
84	فهرس المحتويات